الفصل الأول

التأصيل النظرى للتليفزيون ويشمل :

١ـ تعريف التليفزيون النوعي .

٢ـ فلسفة التليفزيون النوعي .

٣ـ أهداف التليفزيون النوعي .

٤ـ أهمية التليفزيون النوعي .

٥ـ خصائص التليفزيون النوعي .

٦ـ تاريخ التليفزيون النوعي .

قبل التطرق إلى تعريف التليفزيون النوعي يجدر بنا أن نعرف التليفزيون النوعي بوجه عام.

تعريف التليفزيون : (**تعريف محمد ضياء الدين عوض**)

يتكون لفظ التليفزيون النوعي من مقطعين هما Tele وتعنى من بعيد، و Vision ومعناها رؤية أى أنها الرؤية القادمة من بعيد.

ويمكن أن نطلق على طريقة عمل التليفزيون بأنها الطريقة القائمة على فكرة إرسال وإستقبال صور مرئية تتميز بالقدرة على الحركة وإرسال الأصوات، وذلك من خلال موجات كهرومغناطيسية. وفقا لرأى حسين أبو شنب

وهذا يعنى أن للتليفزيون الكثير من الإمكانيات الهائلة وهى إمكانية الجمع بين الضوء والصوت والحركة، وهو بذلك يعطى صورة كاملة للأحداث أى أنه أعطى فرصة إنتقال الحدث إلى المشاهد وليس العكس.

أما تعريف التليفزيون :(**تعريف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم**)

يعرف التليفزيون بأنه مجموعة متكونة من عدة أجزاء هى مواد وبرامج وصور إضافة الى بعض المعينات سواء كانت تعليمية أو غيرها، والتى يتم بثها من خلال المحطات التليفزيون النوعيية، وذلك بواسطة دوائر مغلقة داخل المدارس أو الجامعات أو المؤسسات التعليمية بشكل عام.

تعريف التليفزيون النوعي: (د. رفعت الضبع)

هو عملية نقل المعلومات المسموعة المرئية النقية التى تحقق الأهداف النوعية (مثل القنوات الدينية والثقافية والرياضية والتعليمية والإخبارية والصحية) السليمة للمجتمع بصفة مستمرة من مكان أو زمان آخر.

تعليق عام حول تعاريف التليفزيون :

١- مازال هناك غموض يحيط حول مفهوم التليفزيون النوعي ويرجع هذا الغموض إلى حداثة هذا العلم وينعكس هذا الغموض على اتجاهات البحث العلمي وعلى مستقبل الخريجين وعلى الدارسين والباحثين فيه.

٢- تشير بعض الدراسات السابقة – التي اطلع عليها الباحث . إلى أن بعض الدول المتقدمة سبقت الدول النامية في مجال التليفزيون وأن ما أحرزته هذه الدول من تقدم لا يصح تعميمه في الدول النامية لأسباب تتعلق بالأيديولوجيات الثقافية والسياسية والدينية والتي تعانى من ظروف اقتصادية يجب أن تؤخذ في الاعتبار.

٣-تشير التعريفات السابقة للتليفزيون إلى ثمة علاقة متبادلة بين التليفزيون النوعي والتربية، فالتعليم نمط مؤسسي من أنماط التربية يتم داخل مؤسسات رسمية تتخذ هذه العملية رسالة أساسية لها، ويتخذ منها المجتمع رسائل تكفل له إعداد النشء وفقا لما يريده، بينما تتم التربية داخل تلك المؤسسات وخارجها، فالأسرة والنوادي ودور العبادة ووسائل الخبر وغيرها، مؤسسات اجتماعية لها وظائفها المختلفة ويكتسب منها الإنسان كثيرا من ثقافته وجوانب شخصيته، ولذا فإن التليفزيون النوعي يشمل

١- البرامج التعليمية والتثقيفية والتدريسية والدينية بالقنوات التليفزيون النوعيية المختلفة.

٢- القنوات التعليمية والثقافية والدينية التى تبث عبر شاشات التليفزيون النوعي.

٣- البرامج الدينية والثقافية والتعليمية التى يمكن عرضها من خلال الشرائط المضغوطة عبر الحاسبات الآلية.

فلسفة التليفزيون النوعي :

لكل وسيلة إعلامية نبراساً تسير على خطاه خاصة إذا كانت هذه الوسيلة تخاطب جماهير عريضة ذات خصائص مختلفة سواء من الناحية الاجتماعية أو من الناحية العمرية ولذلك فالدور الذى يقوم به التليفزيون النوعي مهم جداً، ولا يمكن أن يكون ذلك الدور عشوائياً بل يجب أن يكون قائم على فلسفة واضحة ومحددة المعالم ويمكن ذكر فلسفة التليفزيون النوعي كالآتى:

١- الإلتزام بكل القيم والتقاليد التى تحملها الرسالات السماوية.

٢- العمل على تحصين وحماية المشاهدين المتلقين للمحتوى التليفزيون النوعيى من كل ما يشوب ثقافتهم وقيمهم والعمل على تقديم كل ما هو مفيد وبناء داخل المجتمع.

وبالنظر إلى هذه الفلسفة نجد أنها تقع تحت عباءة فلسفة التليفزيون النوعي والذى يشكل المنظومة المتكاملة والتى يعتبر التليفزيون النوعي أحد أهم أركانها بإعتباره وسيلة مهمة ذات جماهيرية عالية، ولها قدرة واضحة على التأثير فى جماهير المشاهدين.

أهداف التليفزيون النوعي :

لكل وسيلة إعلامية أهداف محددة تسعى إلى تحقيقها من خلال ما تقدم من محتويات ومضامين إعلامية تتفق وطبيعة هذه الوسيلة التى تقدم من خلالها هذه المحتويات، وللتليفزيون النوعي خصوصية عن باقى وسائل التليفزيون الأخرى، ولذا فأهدافه يمكن ذكرها كالآتى:

١- تقديم الخدمة التليفزيونية النوعيية النقية بالكفاءة المطلوبة، بالشكل الذى يتمشى مع خدمة الجماهير وبما يحقق المصلحة القومية.

٢-التأكيد على مبادئ دعم النظام الديمقراطى، وتحقيق الوحدة الوطنية، والسعى من أجل السلام الاجتماعى، والتأكيد على كرامة الشعب، وتحقيق مبدأ سيادة القانون.

٣- العمل على زيادة الجرعة الثقافية المقدمة الى جماهير المشاهدين وفى مختلف المجالات عن طريق:

أ) تقديم البرامج الدينية الهادفة.

ب) عرض البرامج الخاصة بأساليب التربية.

جـ) بث البرامج الخاصة بتدعيم القيم والأخلاقيات السامية.

د) تقديم البرامج التعليمية التى تساهم فى تبسيط العلوم ومساعدة الدارسين بالمراحل المختلفة.

هـ) تقديم البرامج العلمية فى شتى مجالات العلوم.

٤- تطوير الخدمة التليفزيون النوعيية المقدمة الى جماهير المشاهدين بما يتمشى مع تطورات العصر التكنولوجية، واستخدام أحدث التقنيات التى من شأنها الارتقاء بمستوى الخدمة التليفزيون النوعيية وإنتشارها.

٥- العمل على تدعيم قيم الحق، والعدل، والمساواة، وإعلاء القيم الأخلاقية الرفيعة مع نبذ قيم العنف والجهل والتخلف، والبعد عن الشعوذة والدجل وغيرها من الأخلاقيات والسلوكيات السيئة التى من شأنها هدم التنمية داخل الوطن.

٦- توثيق الروابط التليفزيونية النوعيية بين البلاد العربية والإسلامية والأجنبية.

٧- تطوير الخدمات التليفزيونية النوعيية المقدمة الى الجماهير المصرية فى الخارج ومساعدة المصريين فى الخارج على الارتباط ببلدهم من خلال القنوات المصرية التى تبث لهم.

٨- الالتزام بالإدارة العلمية والاقتصادية لمختلف أجهزة ومرافق التليفزيون النوعي، والعمل على النهوض المستمر بالمستوى الفنى والمهنى للقائمين بالخدمات التليفزيون النوعيية.

٧- تنقية الرسالة التليفزيونية النوعيية من الشوائب.

أهمية التليفزيون النوعي النوعي :

التليفزيون النوعي أصبح ضرورة ملحة فى الوقت الحالى، ومع وجود ما يطلق عليه اسم السماوات المفتوحة والذى جعل ملايين الأحداث والأخبار والتداعيات تتدفق الى البيوت من خلال أجهزة التليفزيون النوعي، والأطباق الفضائية، وهذه المواد تدخل الى البيوت دون استإذان ظهرت الحاجة الى التليفزيون النوعي والذى له أهمية بالغة كالتالى:

١- محاولة صد البث التليفزيوني الوافد بما يحمل من قيم وعادات مغايرة للثقافة الشرقية الإسلامية وذلك من خلال ما يقدم فى التليفزيون النوعي النوعي من مضامين، سواء كان ذلك من خلال البرامج أو الأعمال الدرامية والتى بدورها تجد طريقا أسرع الى المشاهدين.

٢- أن التليفزيون النوعي النوعي يدعم مبادئ التنمية بكافة جوانبها داخل المجتمع، سواء كانت تنمية بشرية أو اقتصادية، بالنسبة للأولى فيتم من خلال دعم القيم والاخلاقيات ونشر مبادئ حب العلم وتقديس قيمة العمل، والدعوة للتخلق بالأخلاق السامية، أما التنمية الاقتصادية، فيؤكد عليها التليفزيون النوعي من خلال ما يقدم من محتويات تدعم التنمية بكافة جوانبها وفى شتى مجالاتها.

٣- تنبع أهمية التليفزيون النوعي النوعي من تقديسه لقيمة العلم والمتعلمين وذلك من خلال ما يقدم من برامج ومواد تساهم فى شرح وتبسيط المواد الدراسية للطلبة وهو بذلك يقلل من إنتشار الدروس الخصوصية بين الطلبة.

٤- أن التليفزيون النوعي يرسم ملامح واضحة ومحددة للشخصية السوية المكافحة المتعلمة ويحاول تدعيم هذه الرؤية للمشهدين.

٥- أن التليفزيون النوعي يرتقى بالمنتج التليفزيون النوعيى وهذا بدوره يحقق السيادة والريادة للإعلام النقى كسلعة ورسالة.

٦- أن التليفزيون النوعي يقوم بتقديم العديد من المواد البرامجية التى تخاطب كل الفئات سواء كانت خاصة بالشباب أو الأطفال أو الكبار أو المرأة وهى بذلك

تحقق نوع من الترابط بين الجماهير ووسائل التليفزيون النوعي.

٧- التليفزيون النوعي يستضيف العديد من العلماء والأدباء والمفكرين ليدلوا بدلوهم حيال القضايا والأحداث المختلفة وبذلك يساهم فى تقديم رؤية واضحة علمية للجماهير حيال ما يدور حولهم من أحداث.

٨- أن التليفزيون النوعي يدعم العادات والتقاليد الشرقية والعربية ويساهم فى الحفاظ على التراث الإنسانى الاصيل.

٩- أن التليفزيون النوعي يفلتر المواد التليفزيون النوعيية المقدمة من كل المصادر وينتقى منها ما يتناسب مع طبيعة المجتمع الذى يقدم اليه.

١٠-ان التليفزيون النوعي يحافظ على الهوية الإسلامية العربية للمشاهدين من خلال البرامج الدينية التى تنمى الثقافة الدينية للمشاهدين وتعمل على دمج الدين بالحياة بعيداً عن التطرف أو التعنت.

١١-توفير الوقت والجهد والمال المبذول فى العملية ة والتعليمية بالطريقة التقليدية من خلال المؤسسات ذات الجدران.

خصائص التليفزيون النوعي :

لاشك أن بعض دول العالم تنظر إلى التليفزيون النوعي على أنه أداة ترفيه فحسب ويعتقد البعض الآخر أنها أداة مسلية بالمجان لاتكلف المشاهد أى شئ سوى تكاليف اقتناؤه للجهاز وخاصة فى الدول التى لا تطالب المواطنين بتراخيص على أجهزة الاستقبال.

ونلاحظ أن التليفزيون النوعي أحدث ثورة إعلامية واسعة النطاق، واطلق العنان للعديد من التطورات التكنولوجية سواء كان فى حقل التليفزيون النوعي أم الاتصال، كما أعطى فرصة لاتساع الخيال لدى الإنسان ووسع مداركه من المحدود الى اللامحدود سواء فيما يتعلق بشكل الاتصال أو مضمون الاتصال ، كما جاء به الدكتور عبد الدايم عمر حسن.

وبالرغم من اختلاف النظم السياسية والاقتصادية فإن المشاهد حتما يدفع ثمن مشاهدته لبرامج التليفزيون النوعي خاصة فى الدول الرأسمالية كأمريكا بعد أن أصبح التلفزيون الوسيلة التعليمية الأولى لها، حيث أن المشاهد لا يدفع من ماله مباشرة ولكن فى الحقيقة أن المعلن يدفع تكاليف هذه البرامج عن طريق الاعلانات مدفوعة الثمن، أو البرامج المدعومة من اتجاه آخر حيث يحصل المعلن على تكاليف إعلاناته بأشكال مختلفة، إذاً فالمشترى يدفع ثمن الترفيه الذى يصله عن طريق التليفزيون النوعي، غير أن المبلغ الذى يدفعه بالتحديد غير معروف، حتى أنه لا يعرف أيضاً أن يدفع ثمن الإعلانات من جيبه. طبقا لرأى الدكتور ابراهيم إمام.

تساءل البعض عن امكانية الجمع ما بين الميديا والمواطنة، وكان جوابه سلبيا إذ أن وسائل التليفزيون النوعي لا يمكنها التغاضى عن فكرة السوق والربح بسبب ارتهانها الى إيرادات الإعلان.

وهى تخاطب الأفراد المتنوعين فى أذواقهم وميولهم أكثر مما هى تخاطب الجماعات من هنا يمكن للمرء أن يفكر بأن من مصلحة التليفزيون النوعي

والاذاعة الحفاظ على الفردانية وتنميتها أكثر منها تكوين مواطنين مجتمعين على ممارسات معينة. ومع ذلك فلا يمكن عدم الأخذ بالاعتبار الدور الكبير الذى يلعب كل من التليفزيون النوعي والاذاعة فى تدعيم بعض مقومات التربية المدنية وفى تغير وجهة بعضها الآخر.

وجاءت التطورات اللاحقة فى التليفزيون النوعي إبتداء بظهور البث الملون وتطوير أنظمة البث وأجهزة الاستقبال، وكفاءة التكنولوجيا فى وضوح الصورة وزيادة عدد قنوات البث لتضفى أهمية كبيرة على التليفزيون المرئى.

ويرى محمد حمدان أن القدرات الفنية لمن يقومون بالعمل فى مجال التليفزيون بشكل متماثل مع التقدم التكنولوجى الهائل الذى طرأ على التليفزيون، وساعد على هذا التقدم عدة أشياء منها استخدام أجهزة مرئية لاحدود لها، تطور الحاسوب، تطور الأجهزة التكنولوجية التى يعتمد عليها التليفزيون ثم لاح فى الأفق ما يعرف باسم البث الرقمى والذى يعرف بأسم (Digital) والذى أعطى فرصة بدوره لتسع حقول مختلفة بالاستخدام الكامل للجهاز المرئى.

الى جانب ذلك ساعد التوصل الى تصنيع السلك الثنائى الاتجاه والفيديو كاسيت، والناسخات والمسجلات وغيرها من الوسائل فى دعم العملية الإتصالية، وزيادة كفاءة وأهمية الوسائل التليفزيونية النوعية المرئية، وأصبح الجهاز المرئى تفاعليا (بقدرة المشاهد على التحدث مع مقدمى البرامج بواسطة الجهاز المرئى الشامل الذى يعرف باسم (Multimedia).

كل ذلك عزز من دور التليفزيون النوعي كوسيلة مرئية ، ولذلك لابد من الوقوف على طبيعة وخصائص هذه الوسيلة والوظائف التى تقوم بها وهى كالآتى:

مميزات التليفزيون النوعي:

١-التقارب الجغرافى بين الدول المختلفة :

أن التليفزيون النوعي دوره ليس ترفيهى فقط، ولكنه ينفرد بالتميز الساحق فى نقل الأحداث مباشرة فور وقوعها ومثال ذلك أنه فى الليلة الواقعة ما بين ٢٠ و ٢١ يوليو سنة ١٩٦١ نزل رجلان من طاقم مركبة الفضاء " أبوللو" الحادية عشر لأول مرة على سطح القمر، وقد تابع هذا المشهد على شاشة التليفزيون النوعي تسع من كل عشرة عائلات أمريكية، وأكثر من خمسمائة مليون مشاهد فى جميع أنحاء العالم، وكان كل واحد منهم يشعر بأن هذا الحدث خاص به هو شخصيا، وأن نظرات الجمهور الموجهة فى آن واحد الى نفس الصورة لاتقل أهمية عن عملية استكشاف الفضاء نفسها، حتى أصبح سكان الأرض جميعهم يشعرون بشعور واحد ويبادلون بعضهم البعض الإعجاب، حتى تحولت الفكرة الأرضية بفعل التليفزيون النوعي الى قرية عالمية كما تنبأ بذلك مارشال مالكوهان.

٢-الاعتماد على الصورة النقية:

ومن خصائص التليفزيون النوعي الاعتماد على الصورة النقية أولاً وقبل كل شئ حيث إن تفكير الكاتب والمنتج التليفزيون النوعي ينصب فى الأساس على الصورة أى التفكير فى البرنامج أو المادة التليفزيونية النوعية بطريقة مرئية وترجمة المعاني والمضامين الى أشياء يمكن رؤيتها وليس مجرد تخيلها، إذن من طبيعة التليفزيون النوعي أن تحتل الصورة المقام الأول قبل الصوت، فالصورة هى العنصر الأول والمنطلق الأساسى للعمل التليفزيون النوعي لأن الأصل فى التليفزيون النوعي هو المرئيات وليس معنى ذلك أن الصوت ليس مهما فى الإنتاج بل له أهميته القصوى إذ يعتبر من عناصر الإنتاج ويأتي فى الدرجة الثانية لأن الصورة أساس التليفزيون النوعي وأساس طبيعته فيأتى الصوت مصاحباً للصورة ليشرح ويفسر ويوضح مضمون ومغذى الصورة وقد يكون الصوت حوارا مسموعا أو تعليقاً أو موسيقى تصويرية أو مؤثرات صوتية.

٣-سرعة نقل الأحداث :

يتمتع التليفزيون النوعي بالقدرة على نقل الصوت والصورة من مكان إلى مكان آخر، وذلك بواسطة عدة أجهزة الكترونية، وتأخذ شكل موجات كهرومغناطيسية،ومن الملاحظ أن التليفزيون النوعي يعد نتاجاً لما سبقه من وسائل إتصالية مثل المسرح والراديو إلا أنه يتفق مع الراديو فى قدرته على النقل الفورى المتدفق للأحداث المختلفة وذلك بنقل صورة وصوت.

فلا يمكن أن ينسى ٩٦% من جميع الذين يمتلكون أجهزة تليفزيون فى بيوتهم حادث اغتيال الرئيس الأمريكى " جون كيندى " وجنازته بين عصر يوم الجمعة ٢٢ من نوفمبر ويوم الأثنين ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٦٣، وفى السبعينات شاهد ما يزيد على مائة مليون أمريكى على الهواء مباشرة التحقيقات التى أجريت فى الفضائح المرتبطة بقضية " ووترجيت" والتى قدم بسببها الرئيس الأمريكى نيكسون استقالته، وحديثاً لا يمكن لأى عين رأت تفجيرات ١١ سبتمبر ان تنسى، منظر الطائرات وهى تخترق المبانى الأمريكية الشاهقة مخلفة آلاف الضحايا . وإطلاق الأقمار الصناعية وإجراء العمليات الجراحية.

وبهذه الخاصية تميز التليفزيون النوعي عن غيره من وسائل الإتصال الجماهيرى وأصبح له أثرة الواضح على حياة الشعوب والأفراد حتى بات حدثاً اجتماعيا هاما له خطورته فى عالمنا المعاصر. ومن أهم خصائص ومميزات التليفزيون النوعي كوسيلة اتصال.

٤-قدرته على جمع شمل الأسرة :

حول شاشته ليطوف بهم فى كل مكان، ويقدم لهم المشاهد المتكاملة فى منازلهم دون تعب أو عناء معتمداً فى ذلك على الصورة والحركة واللون والصوت، حتى أصبح العالم على اتساعة قرية صغيرة أو قرية عالمية – كما تنبأ بذلك " مارال ماكلوهان".

٥-المساهمة فى التعليم والتنشئة والتثقيف:

وللتليفزيون النوعي دوره الخطير فى التعليم والتنشئة الاجتماعية والتنمية الوطنية لو أحسن استغلاله فإن له من السطوة والسلطان ما يجعل جميع أفراد الأسرة على إختلاف ثقافاتهم وتباين أعمارهم يلتفون حوله الساعات الطوال.

وكل واحد منهم ينظر اليه نظرة من لا يعلم الى من يعلم وللتدليل على أهمية دور التليفزيون النوعي فى التعليم والتنشئة الاجتماعية نذكر مقولة "شارل ديجول" الرئيس الفرنسى الأسبق " أعطنى هذه الشاشة الصغيرة وأنا أغير الشعب الفرنسى" حسبما قال الاستاذان خليل صابات وجمال عبد العظيم.

حيث أن التليفزيون النوعي والإذاعة النوعية يمكن أن يقدما نماذج حول حل المشكلات وكيفية تعاطى المواطنين مع القضايا التى تواجههم وخصوصا فى البرامج التى تعطى الفرصة للناس لعرض المشكلة ومساعدتهم على الوصول الى حل إن تعميم ثقافة القانون والتقريب فى المسافة ما بين المواطنين والقائمين على تطبيق القانون يساعد كثيرا على التربية لمواطنية. ولا شك بأن المواطن يشعر بالقوة حينما يتيقن من وجود تليفزيون الى جانبه عند الضرورة يستطيع من خلالهما مخاطبة الرأى العام ، وذلك وفقا لرأى الاستاذ يوسف مرزوق.

ونزيد على ذلك بأن كاميرا التليفزيون النوعي لها العديد من الإمكانيات حيث أنها تملك القدرة على تحديد ما يراد تقديمه بواسطتها، وذلك بواسطة لقطات متعددة الأحجام وهذا بدوره يعطى فرصة واسعة لتقديم العديد من الانفعالات الواضحة، وبذلك يتمتع المشاهد بوجهات نظر مختلفة بواسطة وضوح الصورة وتمتعها بالقدرة على جذب الانتباه إضافة إلى قدرتها على نقل ما يسمى الحركة المطلقة وعرض القصص بشكل فنى ملون، كل تلك المميزات سهلت للتليفزيون أن يصبح وسيلة مهمة للثقافة والتوعية إضافة الى كونه وسيلة مهمة للتسلية والترفيه.

٦-نشر الثقافة القانونية :

يلاحظ حالياً تزايد توجه التليفزيون النوعي والإذاعة نحو البرامج الحوارية ذات الطابع السياسى عموما والتى يمكن للأفراد أن يتعرفوا من خلالها على بعض

جوانب الشأن العام فى بلادهم ولكن يصعب إدراج مثل هذه البرامج فى عداد التربية المدنية ذلك أن هذه البرامج نفسها لا تخلو من وجهة نظر سياسة فئوية وليس همها محاكمة ما يجرى من فساد على ضوء القانون العام. بل على ضوء ما ترى الوسيلة التليفزيون النوعيية أنه مناسب، ولكن هى فى النهاية تعرض وجهة نظر حيال الفساد، وبالتالى تعطى فرصة للمشاهد للتعمق فى تفاصيل القضية المطروحة، ومعرفة الحل القانونى له، وتنمية إحساسه بأن هناك رقيب ممكن يواجه أى فساد مهما علا وتجبر.

٧-القدرة على الشرح والتفسير من خلال الرسومات والصور:

من أهم ما يميز التليفزيون النوعي كما سبق الاشارة أنه يعتمد بشكل أساسى على خاصية النقل الحى للأحداث الذى يشمل الصوت والصورة، وذلك له أهمية بالغة حيث أنه أحد أهم عوامل جذب انتباه المشاهد، إضافة إلى القدرة التعبيرية الهائلة التى يتميز بها النقل الحى الكامل التفاصيل للأحداث الخاصة فى ظل المعرفة المسبقة بأن الرؤية أساس قوى لإقناع الفرد Seeing inbelieving على اعتبار أن حاسة البصر أحد أهم حواس الإنسان.

ويعتبر التليفزيون النوعي من أكثر وسائل التليفزيون النوعي ايضاحاً وقدرة على التفسير والتوضيح لما يتميز به من خاصية الجمع بين الصورة المقترنة والمدعمة بالصوت فى مشاهد واقعية قريبة من مدارك الإنسان، لأنها تتضمن إشراك حاستى السمع والبصر اللتين عن طريقهما يحصل الفرد العادى على معظم معارفه وخبراته، وكذلك تعتبر الصورة الحية أقوى تأثيراً من الكلمة المكتوبة أو المسموعة نظرا لاستخدام اكثر من حاسة فى تلقيها.

ويطلق " نيوتن ميتو " الرئيس الاسبق للجنة المواصلات الفيدرالية فى الولايات المتحدة على التليفزيون بأنه متاهة واسعة، وقد دعا أصحاب المحطات التليفزيونية الى أن يجلسوا بعيون مشدودة امام محطاتهم من اشارة البدء الى إشارة الختام، مؤكدة بأنهم سوف يشاهدون هذه المتاهة الشاسعة وسيرون موكبا من

عروض المباريات والعنف والعروض التى شارك فيها الجمهور، وكوميديا ملفقة عن عائلات لا يمكن تصديق وجودها، وسيرون دماء ورعد وجرائم تشوية، وعنف، وتعذيب سادى وقتل ، وسيرون ما لا نهاية له من الاعلانات التجارية، وكثيراً منها يصرخ أو يتعلق أو بشئ، وأكثر من هذا كله سيرون غرف النوم، صحيح أنهم سيرون بضعة أشياء تمتعهم، ولكنها قليلة جداً، فإن حسبتموه مبالغاً، جربوا ذلك.

٨-استخدام الألوان :

ومن مميزات التليفزيون النوعي كذلك استخدام الألوان التى تساعد فى استبيان المعلومات واستيعابها، وبالتالى يحيل التليفزيون النوعي المعلومات والأفكار المجردة الى صور حية قابلة للفهم والإدراك، وتعطى احساساً بالألفة وتزيد من المشاركة التى يتيحها التليفزيون النوعي لمشاهديه.

٩-تنمية القدرة على التفكير :

إن العلاقة بين ما بين التليفزيون النوعي والأخلاق كانت دوماً مثار نقاش، ووجود شرعة لأخلاقيات التليفزيون النوعي تسعى الى وضع عدد من القواعد يشير الى حساسية هذه المسألة خصوصا وأن من شروط العملية التليفزيونية النوعيية نفسها التضخيم والتغطية والمواربة. ومن ابين المسائل الاخلاقية التى لا تثير الكثير من الاحتجاج اختراق تليفزيون الواقع لخصوصية البشر. وذلك على الرغم من الاعتراف بمخالفته للأصول المدنية بالاضافة الى برامج العنف والجنس.

وبالطبع فإن تقديم المسلسلات ذات المواضيع الاجتماعية التى تقدم نماذج معينة للسلوك الاخلاقى تساعد الى حد ما فى تعلم هذا السلوك لدى الشخص ذى الاستعداد المسبق لذلك تكونت لديه آلية التفكير الأخلاقى فى منزله ومدرسته ولقد دأب التليفزيون النوعي خصوصا فى أول قيامه على تدبيج رسائل أخلاقية ووضع نفسه مقام المعلم أو الأب غير أن الدراسات لا تشير الى نوع من الرابط بين السلوك الأخلاقى ومشاهدة التليفزيون النوعي ، وفقا لرأى الدكتورة إنشراح الشال.

١٠-القدرة على جذب المشاهد:

للتليفزيون النوعي فاعلية فريدة من حيث إتاحة المشاركة لمشاهديه لأنه من الوسائل التى تعتمد عل حاستى السمع والبصر لذلك فهو يستحوذ على اهتمام كامل من جانب الجماهير أكثر من الوسائل الآخرى خاصة الأطفال، والاختلاف بين التليفزيون النوعي والراديو هو اختلاف فى طبيعة الاهتمام والتركيز أثناء التعرض، فالتليفزيون النوعي يتطلب إنتباها اكبر من الراديو لأنه يحتاج الى حاستى السمع والبصر فلا يستطيع المشاهد ان يفعل شيئا آخر وهو يشاهد التليفزيون النوعي وهو يندمج تماما فى المشاهدة لأن مضمون التليفزيون النوعي محدد، وليس مضمونا مجرداً فالمشاهد يشاهد ويسمع بينما مستمع الراديو يتيح الفرصة لخيالة للإنطلاق، ولهذا فإن التليفزيون النوعي أكثر قوة فى جذب المشاهدين وقتا أطول ويحتاج الى إنتباه أكثر، ومن الافرازات الإيجابية والتى ساهمت بشكل كبير فى شد المشاهدين للتليفزيون هو نظام كيزاكو Quizako الذى اقترحته شركة Info Telecom الفرنسية.

١١-التأثير فى المشاهد :

يرى الدكتور محمد عوض إن عملية التأثير على الرأى العام كانت من أوائل العمليات المصاحبة للعمل التليفزيون النوعي، ويفضل بعض الباحثين التكلم عن محو التفكير النقدى من قبل التليفزيون النوعي وليس تدعيمه وخصوصاً عندما تكون الوسيلة الاعلانية مرتهنة للإعلان الذى يقوم على فكرة التلاعب الذهنى نفسه ويمكن القول بدون تردد إن تنمية مهارات المناعة ضد التلاعب الذهنى ليست من أهداف التليفزيون النوعي والإذاعة لا بل قد تكون مما يناقض توجهها.

١٢-تدعيم القدرة على مهارات حل المشكلات والمناعة ضد القدرية :

وبالرغم من أن التليفزيون وكما سبقت الإشارة آخر المواليد فى سلالة وسائل الإتصال من حيث النشأة إلا أنه استطاع أن يحقق تطوراً تكنولوجيا ملحوظاً ويثير الجدل والمناقشات أكثر مما أثارت وسائل الاتصال الجماهيرية الآخرى عند بدء ظهورها وما كان " نيوكولاسى جونسن " الرئيس السابق للجنة

المواصلات الإتحادية فى الولايات المتحدة مغاليا عندما علق على التليفزيون النوعي قائلا : " إن كل ما تفعله، وكل ما نمثله، كل ما يشغل بالنا، إنما يتأثر بالتليفزيون " ، كما جاء فى مؤلف أوين راكد

١٣-تدريب المشاهد على المهارات الاجتماعية :

تشكل ثقافة التليفزيون النوعي بذاتها مؤشراً جيداً فى الانفتاح على الآخرين والتعلم من تجاربهم فالبرامج الأجنبية الدرامية والفنية تلك التى تستضيف اشخاصا من ثقافات آخرى أو تعرض لتجارب شخصية فى مجتمعات مختلفة تشكل كلها مناسبات هامة للتفاعل وبالتأكيد كلما كانت البرامج المعروضة مقدمة على قاعدة الاحترام كلما قربها ذلك أكثر من المتلقين.

بل إن عالما من علماء التاريخ الأمريكى.. هو " دنيال بورستن" استخدم عبارة شديدة الحدة فى وصف التليفزيون، فى حياة الأمة الأمريكية فقال: " إن التليفزيون إدمان لا يقارن الا بالحياة نفسها" ومضى هذا العالم يشرح رأيه فقال : " وإذا كان جهاز التليفزيون مغلقا، بدأ الأمريكيون يشعرون بأن قد فاتهم ما يحدث فعلا وحقاً.. وإذا كان من البداهة أنه خير للمرء أن يكون حياً من أن يكون ميتاً، فقد صار من البداهة أنه خير للمرء أن يكون حياً من أن يكون ميتاً، فقد صار من البداهة أن خير للمرء أن يشاهد شيئاً من ألا يشاهد شيئاً.

١٤-تعليم المشاهد التخطيط للمستقبل :

إن إشراك المواطنين فى عمليات التفكير بالشأن العام فى البرامج الحوارية ذات الطابع العام. من قبيل الفساد أو تطبيق القوانين أو مناقشة قضايا لهاعلاقة بتغير الحكم تشعر المواطنين بأنهم مشاركين فى ما يصاغ وليس الأمر مفروضاً عليهم وشعور المواطن بأنه جزء مما يجرى ينمى لديه الاحساس بالمسئولية والتمسك بالصياغات الجماعية التى تنتج فى إدارة شئون المجتمع.

ويأتى ذلك من خلال عرض البرامج الإخبارية والتى تتوجه الى السمع والبصر معاً بعرضهما الوثائق التى تنقل مباشرة صور الأحداث وقد تم التوصل

الى أن ٨٠% من مشاهدى الأفلام التليفزيون النوعيية الاخبارية راضون عنها ولكن ٢٠% فقط هم الذين يستفيدون منها أو يحصلون منها على معلومات لذا فإن الفيلم الاخبارى يجب أن لا يركز فقط على الحركة، ويقدم تتابعا سريعاً من اللقطات ترضى العين ولا تتفق مع مضمون النص المصاحب للفيلم، بل لابد أن تحكى صورة الفيلم الأخبارى ما يقوله الناس ويجب أن يهتم المسئولين ليس فقط بالأحداث السطحية بل أيضاً بالخلفيات التاريخية والسباسية والاقتصادية لكل حدث من الأحداث ليصبح لها معنى ومغزى عند المشاهد، فيتحقق للجمهور المشاهد الرضاء والاستفادة معا من البرامج الاخبارية.

١٥-تحقيق النمو الشامل المتكامل:

إن للتليفزيون دور حيوى ومهم فى نشر الثقافة السياسية، وخاصة فى ظل الانفتاح التليفزيون النوعي ووجود المزيد من الاشكال البرامجية التى تعطى الفرصة لعرض المزيد من وجهات النظر المختلفة، وإنطلاقاً من هذا يمكن اعتبار التليفزيون النوعي أحد الأركان التى تساهم فى بناء التربية للافراد وإيجاد نوع من الترابط بينهم وبين وطنهم خاصة فى المجتمعات النامية فى ظل تفش وباء الأمية بين عدد كبير من المواطنين.

وتزداد فعالية هذا الدور فى حال توافر شروط معينة وأهمها التفاعلية ما بين المتلقى والوسيلة التليفزيون النوعيية فالمعرفة لا تصبح فعالة إلا إذا ربطت بالحاجات المباشرة للمتلقين والشرط الثانى هو تقديم نماذج مدنية صادقة وملتزمة بقيم المشاركة والالتزام لا أن تقوم هذه التربية على التلقين والفوقية.

وليست توجيه المواطن صفة فطرية فى الفرد وإنما يجرى تعلمها فى مختلف تجارب الحياة. ووسائل التليفزيون النوعي اليوم تقارع الأهل والمعلمين فى أدوارهم المختلفة وفى أحيان كثيرة تتفوق عليهم لذا فالمطلوب من هذه الوسائل توسيع أفق دورها. وإذا كان الربح التجارى أمراً لا يمكن التغاضى عنه فإنه ينبغى على العاملين فى التليفزيون النوعي التحسس بالدور الكبير المنتظر منه المطلوب

التحول من النظر الى المتلقى كمستهلك فحسب الى التفاعل معه كمواطن حر ومسئول فهل هذا ممكن فى مجتمعاتنا العربية؟

١٦-تنمية قيم الولاء والانتماء:

وهذا يقودنا بدوره الى تحديد دور التليفزيون النوعي فى عملية التنمية السياسية فالتليفزيون النوعي بحكم طبيعته وتأثيره القوي على المشاهد فهو يعتبر من المصادر الأساسية التى يحصل منها الفرد على معلوماته السياسية، وإدراك الموضوعات السياسية، ويلعب دوراً فى عملية التوعية السياسية وله القدرة على توسيع الآفاق وتركيز الانتباه على المشكلات السياسية، كما أنه يسهم فى زيادة ألوان الطموح الشخصى وخلق المناخ التليفزيون النوعيى الذى تثار فيه عملية التنمية، وكل هذا من جانب - ومن جانب آخر فإن التليفزيون النوعي يستخدم كقناة للتعبير السياسى ونشر آراء وأفكار القابضين على السلطة والتأثير على الجمهور لتشكيل الرأى العام وفق الهدف المطلوب، وبالتالى من خلال تزويد الجماهير بالأخبار الصحيحة والمعلومات والحقائق، ولذلك فإن التليفزيون النوعي يساعد على تكوين رأى عام صائب. إذن وطبقا لما سبق فترى الدكتورة جيهان رشتى أن التليفزيون وفى إطار رسالته التليفزيون فإنه يقوم بخلق شعور بالانتماء للوطن، وهذا الشعور كفيل بتحويل الإهتمام من المجال المحلى الى الاهتمامات القومية وذلك عن طريق ما ينشره من قيم ثقافية وفكرية وحضارية ويمكن للنظم السياسية خاصة الديمقراطية أن تجعل من التليفزيون قناة لتقديم الحلول المقترحة لتصفية الصراع السياسى بين الجماعات المختلفة والانتهاء الى التوافق وظهور القرار السياسى الموحد الذى يمثل وجهة نظر الأطراف المتصارعة جميعها أو رأى الأغلبية، كما أن التليفزيون ووفقا لدوره فى المجال السياسى فإنه يقوم بدور هام فى عملية التنشئة السياسية، ونقل قرارات الصفوة السياسية الى الجماهير، ونقل رد فعل الجماهير الى الصفوة وهذا بدوره يؤكد قيم الثقافة السياسية السائدة ودفع الجماهير للاهتمام بالشئون السياسية وخطط التنمية.

ومن الملاحظ أن وظائف وإمكانيات التليفزيون النوعي لا تقتصر على الحقل السياسى فحسب بل من الممكن أن تتطرق وتتشعب إلى طرق آخرى، فله القدرة على الاعلام أو الأخبار.

١٧-الدعوة الى الفضيلة :

ويقوم التليفزيون النوعي كغيره من وسائل الإتصال الجماهيرى بوظيفة الدعوة والتى تتجه الى العقل فى إعلانه عن المبادئ السامية والتعبير عن العقائد والأفكار، ولذلك ارتبط مفهومها بالحقائق الدينية والأفكار الإصلاحية التى تتجاوز مجرد تغير اتجاه الى التمسك بهذه الحقائق ودعهما اعتبارا مرشداً للسلوك الإنسانى ودليلا لتقويمه. وتلك من صميم خصائص التليفزيون النوعي فى المجتمعات النامية خاصة الإسلامية منها لأن أجهزة التليفزيون النوعي فى تلك البلدان تعتبر أجهزة رسالية وأجهزة لها خصوصيتها ودورها المتميز فى تحول الدعوة للعقائد والأفكار والمبادئ السامية.

١٨-قدرة التليفزيون النوعي على الدعاية :

ويقوم التليفزيون النوعي كغيره من وسائل الإتصال الجماهيرى بوظيفة الدعاية وهى وظيفة تبلورت من خلال استخدام وسائل التليفزيون النوعي فى تحقيقها خلال الفترة بين الحربين العالميتين وما بعدهما خلال الحرب الباردة، وتستهدف الدعاية استمالة الجماهير الى الأهداف أو الاتجاهات أو الآراء بشكل عمدى ومقصود.

ويرى محمد حيدر شيخ أن التليفزيون هنا لا يقتصر دوره فى الاعتماد على ما يبث من خلاله من حقائق، بل أنه يعمل على تحقيق نوع التغير السلوكى لجماهير المشاهدين،وذلك بطرق شتى منها مخاطبة غرائزهم، وعواطفهم وذلك بهدف التوصل الى أهداف محددة يرى من يجرى الإتصال أنها غير مباحة، والذى يحدد دور التليفزيون هنا هو السياسة التليفزيونية السائدة فى التليفزيون نفسه والنظام السياسى السائد وكان هناك نوع من التدخل بين الإعلان والدعوة، لكن

الواقع العملى أثبت أن هناك إختلاف واضح بينهما حيث أن للدعاية طرق ملتوية وغير مشروعة من الممكن أن يسلكها من أجل تحقيق مآربها، حيث يعرف جوزف كوبلز بأنها ليس للدعاية فى حد ذاتها طريقة أساسية، إن لها فقط هدفاًوهو إخضاع الجمهور ،وتعد كل الوسائل التى تخدم هذا الهدف وسائل جيدة.

وهذا بدوره يعطى للتلفزيون النوعي الخصائص الآتية :

١- يختص التليفزيون النوعي بتناوله للتخصصات التليفزيونية مثل القنوات الدينية والثقافية والرياضية والتعليمية والإخبارية والصحية.

٢- أنه أقرب وسيلة للإتصال المواجهى فهو يجمع بين الرؤية والصوت والحركة واللون، بل يتفوق على الإتصال الموجهى فى أنه يستطيع أن يكبر الأشياء الثابتة.

٣- يقدم التليفزيون النوعي المادة التليفزيونية النوعيية فور حدوثها، بحيث لا تمر فترة زمنية بين وقوع الحدث وتقديمه.

٤- يعرض التليفزيون النوعي كوسيلة للإعلان كل كلمة فى النسخة الاعلانية، ويسمح بأساليب متعددة للتقديم.

٥- التليفزيون النوعي وسيلة قوية يمكن بواسطتها الوصول الى جميع المواطنين.

٦- **<u>تاريخ التليفزيون</u>:**

بإلقاء نظرة على تاريخ التليفزيون ، منذ أن كان مجرد حلم يغازل أذهان العلماء حتى أصبح واقعاً ملموساً، سنلاحظ أن السير فى هذا الطريق ببطئ ولكنه دقيق ومحدد، لأنه كانت توجد الكثير من العقبات التى أعاقت العلماء الذين أخذوا على عاتقهم القيام بهذه المهمة الشاقة ألا وهى (إختراع التليفزيون) فهى رحلة طويلة قطعها التليفزيون حتى يصل الى شكله وإمكانياته الحالية والتى تعطى لك فرصة متابعة كل الأحداث، بداية من وقوع تصادم لمكوك الفضاء الأمريكى تشالنجر ،مروراً بكرة القدم لحظة دخولها الشبكة وصولاً إلى أولى خطوات الإنسان

على سطح القمر، كل ذلك بين أطراف أصابعك دون أدنى عناء.

بدايات الفكرة:

لقد داعبت فكرة التليفزيون خيال الكثير من العلماء، منذ أقدم العصور، وأخذت هذه الفكرة أشكالاً عدة، فرآه البعض على شكل كرة بلورية يمكن للمرء أن يرى فيها كل شئ، كما تخيله البعض على شكل مصباح علاء الدين الذى يلبى لصاحبه كافة رغباته وإحتياجاته.

إن التقدم المذهل الذى حققه التليفزيون مع التتابع التاريخى لما سبقه من إكتشافات قدمت الكثير للحقل التليفزيون، وتعاونت فى تكوين نسيج إتصالى عالمى، وذلك حتى ببداية عمل أولى آلات الطباعة لجوتنبرج فى عام ١٤٥٣، مر وقت طويل حتى جاءت الصحافة التى نراها فى الوقت ا لحالى، وكذلك فإن إبتكار " مورس " لجهاز التلغراف، سهل نشأة وكالات الأنباء، وكان اختراع الاخوة أوجست وليس ولومير " لآلة التصوير عام ١٨٨٥ عامل مساعد على ظهور السينما آنذاك وبذلك يمكن القول أن الاكتشافات العلمية الحديثة هى التى ولدت الرغبة للإفادة منها فى تطبيقات مفيدة كان التليفزيون فى مقدمتها.

كانت البداية علمية

لقد نسج الصحفى الأمريكى (ماكس بلسز) قصة خيالية سنة ١٨٩٢، عرض فيها جهاز غريب أطلق عليه " تليكتروسكوب " وهذا الجهاز يصل الى الناس فى منازلهم حاملاً لهم المسرحيات التى كانوا يشاهدونها فى المسارح، والوقائع المهمة فور وقوعها، ويعرض لهم جلسات البرلمان،وحتى الصلوات التى تصلى فى الكنيسة، ولم يكن وقتها يخطر ببال أحد من القراء آنذاك أن ذلك الجهاز سيتواجد فعلا بعد نصف قرن من الزمان.

وكان لإمكانية عزل السلينيوم بواسطة العالم السويدى " برزيليوس" عام ١٨١٧ ثم اكتشافه حساسية هذا العنصر للضوء سنة ١٨٧٣، أكبر الأثر فى استبشار الإنسان بإمكانية تحويل الصور من إشارات كهربائية، ولم يتم الاستفادة

الا بعد عام ١٨٨٢، عندما تم إكتشاف "السيبروجيتل" الخاصة الكهروضوئية لهذا العنصر.

ومواصلة لجهود بارز يليوس، تم اكتشاف الخلية الكهروضوئية بواسطة أحد مهندسى التلغراف بمدينة فالنسيا عام ١٨٧٣ وهو "مای" حيث توصل الى أن الأجهزة المصنعة من مادة السيلينوم يحدث لها تغير واضح فى عملها بتعرضها لأشعة الشمس، وأستطاع أن يصل الى نقطة معينة تعرف باسم نقطة " المقاومة المنهارة" Dark Resestance.

وكان للعالم الألمانى " بولنبكو" الفضل فى فتح مجال جديد عندما اخترع قرص الماسح سنة ١٨٨٤ وتقوم هذه الفكرة على أساس تحويل الصورة الى نبضات كهربائية، والمبدأ الأساسى فى التليفزيون الحالى يتلخص فى الإرسال المتتالى لهذه النبضات.

حيث استخدم " القرص الماسح " والذى يتكون من قرص به سلسلة ثقوب، أعدت فى شكل حلزونى، بحيث يكون كل ثقب منها على محيط دائرة مختلف عن محيط الدائرة التى يقع عليها الثقب التالى، وبذلك يمكن تحليل الصورة الى شرائط من الظلال والأضواء، ويكون فى الاستطاعة تحويل الطاقة الضوئية الى طاقة كهربية، ولكن النتيجة النهائية لم تكن جيدة تماماً، إذ تعزر الحصول على تيار كهربى قوى إضافة الى صغر حجم الصورة على القرص، مع كبر حجم القرص نفسه.

وفى سنة ١٩٢٣، استطاع مهاجر من روسيا إلى أمريكا يسمى " فلاديمير زوركيز " Vladimir Zworykin من اختراع جهاز التصوير التليفزيون النوعيى المسمى " أيكونوسكوب" Iconoscope وهو من علماء شرة وستنجهاوس والى جانبه أيضاً قام "فيلوفارشورت
Philofar Nsworth من تطوير الكاميرا الإلكترونية وألين ب. دومنت الذى طور صمامات الاستقبال واخترع أول جهاز للإستقبال المنزلى.

وتعد بريطانيا من أقدم الدول من حيث تاريخ التليفزيون وذلك لارتباط تاريخ التليفزيون باسم أحد أبنائها وهو " جون لوجى بيرد " حيث أنشأ خطاً تليفونياً بينه وبين منزل أحد أصدقائه،وأخذ يفكر فى إمكانية نقل الصورة عبر الأسلاك وليس الصوت فقط، وفى يوم ٢٧ يناير استطاع جون أن ينقل صورة تلفيزيونية لراس دمية أسماها " بيل" ثم نجح فى نقل اول صورة لآدمى، وبذل أثبت أن التليفزيون أصبح حقيقة منذ عام ١٩٢٦.

وفى عام ١٩٢٩ قام جون بيرد بنقل أول إرسال تجريبى قامت به هيئة الإذاعة البريطانية B.B.C ورغم ذلك لم تستمر التجربة سوى دقيقتين وبدون صوت ، كما جاء بمؤلف الدكتور عاطف عدلى العبد.

ولقد كتب مراسل جريدة (الديلى ديسباتش) Dail Dispatch قائلاً لقد أدخلت تحسينات كثيرة على أجهزة بيرد التليفزيون، وقام باجراء تجربة رائعة أمام عدد كبير من الموظفين ومهندسين الاذاعة وهى مشاهدتهم لصورة فتاة جميلة فى التليفزيون، وسمعوا صوتها وهى تغنى.

وفى الرابع عشر من يوليو عام ١٩٣٠ أذيعت أول تمثيلية تليفزيونية من خلال استوديوهات بيرد، ولم يتاح الظهور على الشاشة الا اللقطات المتوسطة والكبيرة، والتى تميز بها التليفزيون الى حد كبير، فاللقطات المكبرة لجزء معين، أو لتعبير معين، أو لحركة معينة تضيف معان جديدة، وتجعلها أقرب للواقع وبالتالى تكون أكثر إقناعاً وتتمتع بقدرة هائلة من التأثير.

غير أن البرامج التليفزيونية لم تكن منتظمة وكان اقبال المشاهدين ضعيفا، مما جعل القائمين على هذه الإذاعة، يفكرون فى إلغائها.

ورغم كل ذلك تم مواصلة اجراء التجارب والاختراعات المتصلة لتحسين إمكانيات التليفزيون رغم أنه لم يوجد آنذاك سوى ٢٩ جهازا إلا أن التجارب لم تتوقف، واستخدمت شبكة تجريبية مكونة من ثلاثين خطا لاجراء التجارب حتى عام ١٩٣٦.

وزالت العقبات التقنية التى حالت دون تقدم الإرسال التليفزيون ويعد اليوم الثانى من شهر نوفمبر / تشرين الثانى سنة ١٩٣٦ بداية أول إرسال تليفزيونى منتظم فى بريطانيا، وكانت مدة الإرسال ثلاث ساعات، من الثانية حتى الرابعة مساء، ومن التاسعة حتى العاشرة مساء.

واسخدمت هيئة الاذاعة البريطانية فى إرسالها المنتظم ٤٠٥ خط ولكن لم يكن يوجد آنذاك سوى ٤٠٠ جهاز استقبال تليفزيونى، وكان اللازم استخدامها فى نطاق ثلاثين ميلا من محطة الارسال لكن سرعان ما توقف الإرسال فى سبتمبر عام ١٩٣٩، بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية خشية أن يستفيد الأعداء من الاشعاع التليفزيون فى غاراتهم الجوية على المدن البريطانية، ثم أعيد افتتاح التليفزيون البريطانى، وعاد إرساله المنتظم في السابع من يونيو عام ١٩٤٦، حيث تطورت صناعة التليفزيون تطورا ملحوظاً حيث زاد عدد محطات الإسال من عشرة محطات عام ١٩٤٦ الى ٢١٧ محطة عام ١٩٥٠ وكان فى نفس العام خمسة بلدان فقط لديها خدمات دورية من البث التليفزيون.

وظلت هيئة الاذاعة البريطانية ترفض دخول الاعلان فى خدماتها الاذاعية والتليفزيونية، وذلك حتى عام ١٩٥٣، حينما سمح للإعلانات بالظهور على مستوى الخدمات التليفزيونية فقط، فأنشئت هيئة التليفزيون المستقل لتدير المحطات التليفزيونية على أسس تجارية وبدأت تمارس نشاطها منذ عام ١٩٥٤، وبدأ التليفزيون التجارى بثه فى سبتمبر ١٩٥٥.

وهكذا بدأ التليفزيون وانتشر فى بريطانيا وكرد فعل لذلك انتشر بين الناس اعتقاد طريف وذاع بينهم بسرعة البرق، وكان ذلك الاعتقاد، يقول بل يؤكد أن جهاز الاستقبال التليفزيوني كما ينقل لك المناظر و الكلام يستطيع أن يرى وينقل بالتالى عنك كل شئ يدور فى منزلك،وذاع وانتشر هذا الاعتقاد بين الناس خاصة فى ظل اعتقاد الناس فى ذلك الحين بالحكمة القائلة " أن منزل الرجل هو قلعته، وأن ما يدور فى أرجائه لهو من أخص خصوصياته" حتى اضطر مدير هيئة

البريد السير كنجسلى وود Sir Kingsly Wood أن يذيع بياناً عاماً يؤكد فيه للجمهور، أن أجهزة الاستقبال التليفزيوني ليست له الخاصية أو المقدرة على النظر فى بيوت الناس.

وبعد عشرة سنوات زادت عدد البلدان التى تمتلك برامج تليفزيونية أكثر من مائة بلد ووصلت عام ١٩٨٠ لتصبح ١٣٨ بلد، وانتشر التليفزيون بصورة مذهلة حتى لا تكاد تكون هناك دولة تخلو من الخدمات التليفزيونية.

والآن أصبح التليفزيون جزءاً لا يتجزأ من البيت خاصة فى الدول الصناعية حيث بلغت ساعات المشاهدة فى بعض الأحصاءات الى ١٥ ساعة يومياً، بل قد يصل الى أكثر من ذلك فى بعض الأحيان.

وفى نهاية السبعينات وأوائل الثمانينيات برزت وسائل جديدة للإتصالات، ربطت بين وسائل الإتصال التقليدية، كالهاتف، وبنوك المعلومات، كالتليتكست، والفيديو تكس، إلا أن بريطانيا كانت أسبق دول العالم فى الدراسات والتجارب المتعلقة بها، كما كانت من قبل أسبق دول العالم فى بدأ أول إرسال تليفزيونى، فقد بدأ التيليتكست فيها منذ أكثر من عشرين عاماً، أما الفيديو تكس فقد دخل مجال الاستثمار التجارى فى مارس عام ١٩٧٩ وظهرت إمكانيات جديدة للإتصالات، استخدمت شبكات الميكروويف والكابلات المحورية لربط الشبكات الوطنية والاقليمية والعالمية، وكذلك شبكات الإتصالات الفضائية.

التليفزيون فى الولايات المتحدة الأمريكية:

عندما دخل التليفزيون الولايات المتحدة الأمريكية اختلف رد فعل الناس فى استقباله، فبينما وقع فى غرامه بعض الناس، عارضه البعض الآخر.

وعبر عن الفريق الأول رجل أمريكى حيث قال : (التليفزيون شئ مدهش.. لماذا؟ لأن التليفزيون جاء بالدنيا كلها الى هنا، أننى أحبه، أحب كل شئ يعرضه، أحب أن أرى رئيسنا، وهو أمر ماكنت أستطعيه أبداً، وأحب الروايات، وروايات

الغرب بالذات، أحب كل دقيقة، إنه أكثر الأشياء إثارة فى عمرى)، أما الرأى الثانى فكان سخريا بلا حدود إذ قال صاحبه : (إن مهندسى التليفزيون يستحقون أن يعانوا من عذاب أبدى جزاء ما اقترفت عقولهم وأيديهم).

وبذلك مهد عالم الاجتماع " جارى ستايز " تقريره الذى وضعه بعنوان كيف ينظر الناس الى التليفزيون، وهو التقرير الذى وضعه فى الستينات ومازال يحتفظ بحدته، كما يقول بذلك إدوارد واكين، وهما يمثلان طرفى النقيض اللذان يعمل التليفزيون بينهما، بين الترحيب والسخرية، بين المدح والذم، بين التوقعات البعيدة والحسرات العالية الضجيج، فالتليفزيون يواجه نفس المجادلات والمناقشات التى واجهتها من قبل.

كانت هذه بداية لالقاء نظرة على تاريخ التليفزيون فى الولايات المتحدة الأمريكية.

بدأت الاذاعة التليفزيونية تجاربها الأولى فى أمريكا فى عشرينيات هذا القرن كرد فعل للتقدم العلمى فى ميادين الكهرباء والتصوير الضوئى والمواصلات السلكية واللاسلكية، حيث أجريت تجارب على نقل الصوت سلكيا خلال العشرينات أيضاً وأدت هذه التجارب الى نقل الصورة عبر الأسلاك فى سنة ١٩٢٥ حيث تمكن أحد الباحثين أن يرسل صورة تليفزيونية عبر دائرة مغلقة من واشنطن الى نيويورك سنة ١٩٢٧ وفى العام التالى بدأت شركة " جينرال المتريك " بثها التليفزيوني التجريبى، وفى سنة ١٩٣٠ بدأت " أن بى سى " بثها فى نيويورك.

وفى نفس العام ١٩٣٠ كون فريق من أربعين مهندسا كان على رأسهم " فلاديمير رزور يكين " يعملون فى شركة أر. س. أيه R.C.A فى مدينة كامرن بولاية نيوجرسى، حيث استطاع هذا الفريق أن يطور اختراعه حتى أمكنه تقديمه فى المعرض العالمى الذى أقيم فى مدينة نيويورك سنة ١٩٣٩ جهاز تليفزيون بنظام الكترونى كامل ذى ٤٤١ خطا، بعد أن كان ذا ٦٠ خطاً سنة ١٩٣٠.

وقد كان فرامكلين روز فلت، الذى قام بافتتاح المعرض أول رئيس أمريكى

تظهر صورته على شاشة التليفزيون الصغيرة وكان المعرض فرصة ليشاهد الجمهور الأمريكى التليفزيون أول مرة وهو يعمل، ومع ذلك أعتبر عام ١٩٣٩ فترة اختبار للتليفزيون، حتى وصل عدد خطوط الصورة التليفزيونية فى مارس ١٩٤١ الى ٥٢٥ خطاً، حيث صرحت الحكومة الفيدرالية لثمانى عشرة محطة تجارية بالعمل، ثم دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية فى ٢٢ ابريل / نيسان ١٩٤٢،حيث توقف كل انتاج الكترونى للإستهلاك المدنى، وذلك قبل ان تتمكن المصانع من التزود بالمعدات اللازمة لانتاج أجهزة الاستقبال على مدى واسع، ومع ذلك فقد ظلت ست محطات تبث برامج التليفزيون محدودة لحوالى عشرة آلاف جهاز استقبال.

وجاءت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية لتشهد تطورا ملحوظاً للنشاطات التليفزيونية، حيث تم تنظيم التليفزيون على نفس الشكل الذى اتخذته الاذاعة الصوتية من قبله واحتكرت شبكات : American Can Broad Casting (C.B.S, ABC. NBC) Company , the national Broadcasting. The Columbia Broad casting system.هذه النشاطات كما تعاملت مع الراديو وفى مارس آذار ١٩٤٧ وافقت اللجنة الفيدرالية للإتصالات على القواعد التى وضعتها اللجنة القومية كشبكة التليفزيون (N.T.S.C) وأصدرت كذلك قرار فى شأن التليفزيون الملون وساعدت أمبوبة أرتيكون للصورة التى أدخلت سنة ١٩٤٥ الى تحسين حساسية الكاميرا، وشيئاً فشيئاً انفرجت الأزمة فى المواد التى صاحبت نهاية الحرب وخلال صيف ١٩٤٧ بدأ الناس يقبلون على شراء أجهزة التليفزيون.

وازداد انتشار التليفزيون بشكل سريع كما كان الحال بالنسبة للصحافة الحديثة والسينما والراديو، فجذب الأضواء حوله بشكل ملحوظ، واصبح الوجهة التى يقصدها المعلنون لتعزيز سمعتهم وهيبتهم، وتمكنوا من تحصيل زيادات ملحوظة فى المبيعات، وعلت الهوائيات فى جميع أنحاء البلاد وظهرت فى

الأسواق كراسى خاصة للتليفزيون، وموائد صغيرة، للأكل أثناء مشاهدة التليفزيون.

وبنهاية عام ١٩٤٨ حجمت الحكومة الفيدرالية من منع تراخيص بانشاء محطات جديدة للتليفزيون، واستمر الأمر على هذا المنوال حتى يونيو / حزيران سنة ١٩٥٢، ولقد تم وضع إطار عام للإرسال التليفزيون خلال أربعة سنوات كان هدفه تساوى كل المناطق فى الخدمات التليفزيونية التى تقدم اليهم وكانت ١٠٨ محطات هى القادرة على البث التليفزيوني فى تلك الحقبة، ثم ارتقت أجهزة الاستقبال لتصل الى ١٥ مليون جهاز، ثم انتهى العمل فى محطة تحويل الميكروويف عبر القارة فى سنة ١٩٥١، ثم شاهد الناس على ساحل الأطلس والهادى فى أمريكا المؤتمر الذى انعقد فى سان فرانسيسكو لإبرام معاهدة السلام مع اليابان وذلك من خلال شاشات التليفزيون النوعي.

ثم تم تخصيص ٢٤٢ قناة للتليفزيون التعليمى سنة ١٩٥٢، ثم تم إدخال التليفزيون النوعي الملون فى نفس السنة، وبلغت محطات التليفزيون فى سنة ١٩٥٥، عدد ٣٤٩ محطة وحيث ارتفع عدد أجهزة الاستقبال الى ٣٣ مليون، ثم وصل عدد المحطات سنة ١٩٦٠ الى ٥٣٣، وعدد أجهزة الإستقبال الى ٥٥ مليون أ ما فى سنة ١٩٧٠ فوصل عدد المحطات التجارية الى ١٩٠ محطة بالاضافة الى ١٩٨٢ محطة للتليفزيون التعليمى، وبالنسبة لأجهزة الاستبقال فقد وصل الى ٨٥ مليون جهاز لتغطى ٩٥% من المنازل فى أمريكا.

وبرغم ذلك الانتشار الواسع للتليفزيون إلا أنه كان هناك موجة معارضة من قبل بعض رجال التعليم، حيث أنهم طالبوا بالفصل بين الربح والتعليم، وانتقدوا بشدة رواج التليفزيون ، ووصل تقرير للجنة من قبل رجال الأبحاث، أنه فى خلال أسبوع واحد من شهر يناير سنة ١٩٥٣ رأى مشاهدوا التليفزيون فى مدينة نيويورك (٤٣٢١) حالة من أحوال العنف أو التهديد وكان متوسط مشاهد العنف التى عرضت فى التليفزيون ٢-١٥ حالة فى الساعة، وذلك فى الأوقات التى يحتمل فيها مشاهدة الأطفال للتليفزيون.

وجاءت حصيلة الإعلانات الخاصة بالتليفزيون هى الأكثر بالمقارنة بالمجالات والراديو ثم احتل مرتبة الوسيلة التليفزيونية رقم واحد فى أمريكا فى العام التالى، غير أن الجرائد احتفظت بمكانتها فى المقدمة، ويزكيها لذلك وضعها القوى فى مجال الإعلانات المحلية، ثم دخلت حيز العمل شبكة الأنباء التليفزيونية فى أول يونيو / حزيران ١٩٨٠، ثم دخلت حيز العمل شبكة الانباء التليفزيونية التى تبث برامجها على مدار الساعة لتقدم البرامج الخاصة الى قمر اصطناعى يدور على ارتفاع ٣٥٩٠٠ ك م فوق خط الاستواء، وتحتوى هذه البرامج على تقارير حول الأحداث الجارية والطقس وتحقيقات سياسية ورياضية وتجارية وزراعية وصحية، بالاضافة الى أخبار عن الأزياء وعروض التسلية وغيرها من الموضوعات.

وبالنظر الى المراحل الزمنية التى مر بها التليفزيون فى أمريكا، يمكن اعتبار أن فترة الثلاثينات والأربعينات، كانت بمثابة الحقل التجريبى بالنسبة للتليفزيون، ويمكن اعتبار ان فترة الخمسينات هى الفترة المناسبة لتطور ورواج التليفزيون، ثم دخلت أحداث الحرب مرورا بإغتيال الرئيس الأمريكى " جون كيندى " وغيره من الشخصيات مثل "مارتن لوثر كنج "، وروبرت كيندى، ثم جاءت فترة السبعينات التى عكس خلالها التليفزيون على شاشة الأحداث الداخلية ومن أهمها نهاية حرب فيتنام، والسفر الى الفضاء، واستقالة الرئيس الأمريكى ريتشارد نيكسون بسبب فضيحة ووترجيت، حيث لاقت برامج التليفزيون انتقادات شديدة، خاصة فيما يتعلق بالعنف، الجنس، وكان رد فعل لذلك الاتجاه الى تطوير الأداء وتقديم نوعية أفضل من البرامج فى فترة الثمانينات.

وبذلك أصبح التليفزيون منافس خطير لوسائل الإعلام الآخرى خاصة الراديو والصحافة، وأدى ذلك بدوره الى وجود نوع من الصراع بينهم، حتى أن بعض النقاد يصرون على أن تعامل الصحافة الاذاعية بشكل مماثل لصحافتهم وهذا غير وارد لأن كل منهما تكمل الأخرى، فالصحافة المعتمدة على الصوت

والصورة (التليفزيون) هى التى يمكن ان يطلق عليها شكل جديد حقاً من أشكال الصحافة، خاصة فى ظل الهجوم الذى تعرض له التليفزيون وخاصة فيما يتعلق بقضاؤه على عادة القراءة والعكس هو الصحيح حيث زادت كمية مبيعات الكتب منذ ظهور التليفزيون فى أمريكا.

ثم شهدت الثمانينات توسعاً كبيراً فى محطات التليفزيون المحلية، حيث وصل عددها عام ١٩٨٠ الى ١٢٩ محطة، وزاد الى ٣٠٠ محطة فى عام ١٩٨٨، والجديد فى التليفزيون الأمريكى سنة ١٩٩٠ والذى يقوم على البرامج التى تتألف من أفلام قام بإخراجها هوات كاسيتات الفيديو فى المنازل واستطاعت هذه البرامج ان تجمع حولها اكبر عدد من المشاهدين، وذلك بفضل موضوعياتها وكانت الفكرة من قبل شركة التليفزيون اليابانية الخاصة (طوكيو برودكاستنج سيستم) والذى أصبح أكثر البرامج التليفزيونية النوعيية شعبية وأعدت برامج مشابهة فى المملكة المتحدة على القناة " جرانادا".

وبعد استعراض بدايات التليفزيون فى كل من أمريكا وبريطانيا يجب أن نوضح حقيقة مقتضاها أن هناك تعاون بين كل من شركة RCA الأمريكية وشركات مثل E.M.I وماركونى فى اجراء التجارب على التليفزيون، ويستدل على ذلك أن بريطانيا فى عام ١٩٣٤، وصلت الى نقطة كان عليها أن تفاضل بين نظامين، وكان القراء بالاحجام عن نظام بيرد (٣٠ خط) وقبول نظام E.M.I وماركونى والذى يستخدم ٤٥ خط و ٥٠ فى إطار الثانية،وكان تليفزيون B.B.C هو أول خدمة تصل الى الجمهور العام بشكل منتظم،وكان ذلك إنجازاً فنياً ضخماً.

نشأة التليفزيون فى فرنسا:

بدأ البث التليفزيوني فى فرنسا فى ١٠ نوفمبر / تشرين الثانى ١٩٣٥ من برج ايفيل وأذيعت أول نشرة من التليفزيون الفرنسى فى ١٥ ديسمبر / كانون الاول ١٩٤٩، أما الإذاعة المدرسية فقد بدأت سنة ١٩٥٠، ولم يصل التليفزيون فى فرنسا الى كونه وسيلة إتصال جماهيرية الا عام ١٩٦٠، حيث وصلت عدة أجهزة الاستقبال فى هذا العام الى مليون وثلاثمائة وستين وألف ومائة وخمس وأربعين جهازاً.

وكان أول إرسال رسمى للتليفزيون الملون فى آخر يوم من شهر ديسمبر سنة ١٩٧٢، ويوجد بالتليفزيون الفرنسى اليوم قنوات تليفزيونية تابعة للدولة.

ويعطى التليفزيون الفرنسى إهتماما للمسلمين المتواجدين فى فرنسا، حيث تقدم القناة الأولى كل يوم أحد الساعة التاسعة صباحا برنامجاً تليفزيونياً وتم افتتاح قناة تليفزيونية ناطقة بالفرنسية تجاه أفريقيا سنة ١٩٨٨، وفى مطلع ١٩٨٩ بدأ العمل بقمر الاتصالات الاصطناعى الفرنسى، ثم حققت قناة (T.F.I) الفرنسية التى تم بيعها الى قطاع خاصاً نجاحاً كبيراً بالنسبة للقناتين الفرنسيتين الثانية (أنتين ٢) والثالثة (فرانس ٣) اللذان يمران بظروف مالي خطيرة نتيجة تفضيل المعلنين اذاعة اعلانتهم بواسطة القناة الأولى الخاصة التى لا تضع شروطا على الاعلانات التى تذيعها مادامت لا تخرج عن قواعد الآداب العامة.

نشأة التليفزيون فى باقى الدول الأوربية:

بدأ الاتحاد السوفيتى إرساله فى عام ١٩٣٨ من موسكو ثم قامت باقى الدول مثل هولندا، ألمانيا الغربية والشرقية، وتشيكوسلوفايا وبولندا والسويد، والبرتغال ويوغسلافيا ورومانيا والنمسا والمجر والصين وبلغاريا وكذلك اليابان ١٩٥٢ وكندا فى ٦ سبتمبر سنة ١٩٥٢ باللغة الفرنسية وفى ٨ سبتمبر سنة ١٩٥٢ باللغة الانجليزية.

نشأة التليفزيون فى مصر

جاء فى صدر جريدة "Le progress" فى ١٣ فبراير سنة ١٩٤٧ خبراً عن عزم الحكومة المصرية فتح إعتماد بمبلغ ٢٠٠,٠٠٠ جنيه مصرى لبناء استديوهات للإذاعة والتليفزيون ، ولكن بعد ذلك تبين أن هذه المقولة ما هى الا محاولة لاستغلال اسم التليفزيون من أجل الوصول الى أهداف سياسية.

ترجع أول تجربة تليفزيونية فى مصر الى شهر مايو سنة ١٩٥١، ثم تلا ذلك معرض أقيم فى سنة ١٩٥٣ بالقاهرة للرادار والراديو والتليفزيون ، وأعطى ذلك بدوره فرصة الى زواره لمشاهدة جهاز التليفزيون.

كما استغلت مناسبة زواج الملك فاروق الثانى من الملكة ناريمان بمصر الجديدة حيث وضعت الشركة الفرنسية لصناعة الراديو والتليفزيون أحد أجهزة التليفزيون فى الجناح الخاص بالملك، ووضع جهاز آخر فى قصر الملكة.

وقد أكدت هذه المحاولة على ملائمة المناخ المصرى للإرسال التليفزيوى ولكن حالت الظروف فى تلك الحقبة إنشاء التليفزيون فى مصر نظرا لقيام ثورة ٢٣ يوليو، وأتى بعدها العدوان الثلاثى على مصر سنة ١٩٥٦، والذى أعاق قيام العديد من المشروعات.

وسبق ذلك بثلاث سنوات سنة ١٩٥٣ خبرا نشر فى أحدى الصحف الفرنسية عن عرض من هيئة أجنبية لانشاء محطة للتليفزيون المصرى بالقاهرة يمكن ان تغطى منطقة قدرها ٦٠ ك م، وقابلة للزيادة فيما بعد، وقام بعض الوزراء بدراسة ذلك المشروع واعطاء الرأى فيه.

وفى ديسمبر سنة ١٩٥٤ عرض الصاغ صلاح سالم على الرئيس جمال عبد الناصر مشروع إنشاء دار جديدة للإذاعة وإنشاء محطة تليفزيونية على جبل المقطم ووافق الرئيس وتم الاستعدادات الفنية لادخال التليفزيون فى مصر، وتم الاعتماد المالى الخاص بالمشروع وتم وضع المواصفات الهندسية، وتنافست الشركات الأجنبية تنافسا كبيرا لتوريد أجهزة التليفزيون الى مصر، وتم العمل على تصميم الاستوديوهات، وكانت كل هذه الاستعدادات مهيئة لقيام خدمة تليفزيونية داخل مصر.

ثم استؤنفت دراسة هذا المشروع فى عام ١٩٥٩ حيث تم اسناده الى أحدى الشركات الأمريكية وهى (أر سى أيه) (R.C.A) والتى شرعت بالفعل فى بناء مبنى الاذاعة والتليفزيون، واختيار النظم الذى سيتم به الارسال، وأقبل الناس فى القاهرة على شراء أجهزة الاستقبال بشكل لا مثيل له فى الوقت الذى رجعت فيه البعثات الهندسية والاذاعية من الخارج بعد أن درست بمعهد الشركة الأمريكية (R.C.A) وأكاديمية (R.R.T) حيث تقدم لشراء الجهاز فى اليوم الأول ٨٠ ألف

شخص بمقدم قدره خمسة جنيهات، وبذلك تم جمع مبلغ قدره ٤٠٠ ألف جنيه وكان ثمن الجهاز خمسة وثلاثين جنيهاً.

لكن الإرسال التليفزيون المنتظم لم يبدأ إلا بعد ذلك، ففى أغسطس ١٩٥٩ تم متابعة بناء مبنى للتليفزيون فى القاهرة، وافتتح التليفزيون المصرى ارساله فى ٢١ يونيه سنة ١٩٦٠ فى تمام الساعة السابعة مساءاً، ولمدة خمس ساعات يوميا خلال أعياد الثورة واصبح الإرسال ثلاث ساعات ونصف بعد هذه الاحتفالات وغطى الإرسال التليفزيون فى البداية القاهرة والمناطق التى تحيط بها حتى مائة كيلو متر فى جميع الاتجاهات.

وأستقر الرأى على استخدام نظام التليفزيون الأوربى ٦٢٥ خطا فى الصورة و ٥٠ مجالا للصورة فى الثانية الواحدة، فقد تبين من الدراسات الاولية للمشروع أنه أصلح النظم فنيا من ناحية جودة الصورة، كما أنه أكثر ملائمة للتيار الكهربائى المستخدم فى معظم أنحاء البلاد، حيث تردد التيار ٥٠ ذبذبة فى الثانية، وقد اختير للإرسال الحيز (DAND3) أى لقنوات من ٥: ١١ التى تشكل الحيز من ١٧٤ ميجا بيسكل الى ٢٢٣ ميجا بيسكل، وبعرض إجمالى قدره ٧ ميجا بيسكل لكل قناة.

وأفتتح الإرسال بتلاوة آيات من القرآن الكريم ثم حفل افتتاح مجلس الأمة، وخطاب الرئيس جمال عبد الناصر، ثم نشيد وطنى الأكبر للموسيقار محمد عبد الوهاب، ثم نشرة الأخبار ثم الختام بالقرآن الكريم.

وفى شهر سبتمبر سنة ١٩٦٠ وافق مجلس الدولة على قرار أعدة وزير التليفزيون باعفاء أجهزة التليفزيون وقطع غيارها، وأفلام الاذاعة التليفزيون المستوردة للدولة والمؤسسات والشركات التى تعمل بأسمها من الرسوم الجمركية، وفى مارس ١٩٦١ بدأ سكان الاسكندرية ورشيد ودمنهور يشاهدون التليفزيون من المحطة التى أنشئت بالاسكندرية فى ٢١ يوليو / تموز ١٩٦١ ثم افتتاح البرنامج الثانى للقناة ٧ واهمت هذه القناة اهتماما خاصا بالبرامج الأجنبية.

وتوالى اصدار القرارات والقوانين التى تنظم التليفزيون وكان بدايتها قرار رئيس مجلس هيئة اذاعة الجمهورية العربية المتحدة رقم (٢) الصادر فى ٢٩ يونيو سنة ١٩٥٩، ثم صدر القرار الجمهورى رقم ١٨١٤ لسنة ١٩٦١، باعتبار التليفزيون احد إدارات اذاعة الجمهورية العربية، ثم تلاه مجموعة آخرى من القرارات، التى تجيز لمؤسسة التليفزيون انشاء صناعات الراديو و التليفزيون النوعي وغيرها، وبقرار جمهورى آخر (رقم ٢٩٥٨ لسنة ١٩٦٢) صدر فى ١٤ أكتوبر ١٩٦٢ أصبح التليفزيون تابعا لوزارة الثقافة والارشاد القومى، وظل كذلك فى القرارات الجمهورية التالية لذلك التاريخ حتى صدور القرار الجمهورى رقم ٧٩ لسنة ١٩٦٦ والذى نص على أن التليفزيون هيئة عامة مركزها القاهرة، ويسمى تليفزيون الجمهورية العربية المتحدة، ولها الشخصية الاعتبارية ويتبع وزارة الإرشاد القومى.

وفى ١٤ يناير سنة ١٩٦٢، صدر قرار وزارى بإعفاء أجهزة التليفزيون التى تستعملها المدارس والمعاهد الحكومية من أداء الرسم المقرر على أجهزة الراديو والتليفزيون، وفى الخامس والعشرين من الشهر نفسه، صدر قرار وزارى باعفاء أجهزة الاستقبال التى تستعملها القوات المسلحة، من أداء الرسم المقرر على أجهزة استقبال الراديو والتليفزيون، التى تستعملها فنادق الشركات التابعة للمؤسسة المصرية العامة للسياحة والفنادق فى خدمة نزلائها.

وفى أكتوبر طبق هذا الاعفاء على أجهزة التليفزيون الموجودة بالمستشفيات التابعة لوزارة الصحة، وفى ١٣ أكتوبر سنة ١٩٦٢ تم افتتاح البرنامج الثالث على القناة التاسعة.

وبدأت دراسة التليفزيون الملون منذ سنة ١٩٦٦ حيث تم انشاء محطة إرسال فى كل من مدينة الأقصر وأسوان خلال سنة ١٩٦٨، حيث أصبح من الممكن لسكان محافظتى قنا وأسوان مشاهدة التليفزيون.

ثم صدر سنة ١٩٧٠ قانون إنشاء إتحاد الإذاعة والتليفزيون لكى يؤكد

على وضع وسيلتى التليفزيون الراديو و فى خدمة الشعب، بمقتضى القانون الجديد لحل الاتحاد محل هيئة الاذاعة وهيئة التليفزيون ومؤسسة الهندسة الإذاعية،وفى تلك السنة توقف البرنامج الثالث عن البث واكتفى بالبرنامجين الأول والثانى.

ثم كانت أضخم عملية تجديد فى أجهزة الإرسال فى شهر يناير سنة ١٩٧٣، وفى يوليو من السنة نفسها حيث وافق مجلس الشعب من حيث المبدأ على مشروع القانون الخاص بالغاء الرسوم على أجهزة التليفزيون مقابل فرض رسم على الاستهلاك الشهرى للكهرباء ولكن الالغاء لم ينفذ الا من أول يناير سنة ١٩٧٤.

وفى ٨ أغسطس ١٩٧٤ افتتح الاستوديو رقم ١٠ ويعد أكبر استديو تليفزيونى فى الشرق الأوسط، حيث تصل مساحته الى ١١٠ متر مربع، ويصل ارتفاعه ١٦ متر، ويتيح بناء أكثر من ديكور للمسلسلات والتمثيليات، وهو مزود بـ ٢٥٠ كشافا للإضاءة قوتها ١٥٠٠ كيلو وات، وبه حاسب الكترونى لتخزين المعلومات المطلوبة فى الاضاءة حيث يعطى فى الوقت المطلوب رقم مجموعة الكشافات ودرجة ارتفاعها وانخفاضها ودرجة الاعتام المطلوبة، ويضم الاستديو كذلك ٤٠ ميكرفون الالتقاط الصوت، كما يضم ست كاميرات وجهاز مونتاج الكترونياً.

وفى احصائية أجريت عام ١٩٧٥ تبين أن لكل ألف نسمة فى مصر عشرين جهاز استقبال تليفزيونى، وفى ١٣ يناير ١٩٧٦ تم انشاء إدارة رسائل المستمعين والمشاهدين بالمراقبة العامة للبحوث والاحصاء بالأمانة العامة للإتحاد.

وإن كان معهد الإذاعة والتليفزيون قد صدر قرار انشاؤه فى ١٥ يونيو ١٩٧١، واعتباراً من ٥ يونيو ١٩٧٦ بدأ التليفزيون فى تشغيل محطة الإرسال الجديدة ذات القدرة العالية لوسط الدلتا فى المحلة الكبرى وفى ٩ سبتمبر من السنة نفسها بدأ أول عمل بالألوان فى استديو رقم (٩) وابتداء من منتصف سنة ١٩٧٧ أصبح سكان منطقة القناة ومدنها يشاهدون " البرنامج الأول " بوضوح.

وفى منتصف عام ١٩٧٨ بدأت جامعة الهواء فى تقديم خدماتها لمشاهدى التليفزيون، وكانت تقدم فى البداية برامج اللغات وبرامج (علم نفسك) على مدى ٩٠ دقيقة اسبوعية ومنذ فبراير / شباط ١٩٨٠ بدأ التليفزيون المصرى بتلقى رسالتى اليوروفزيون الإخباريتين.

وفى أغسطس / أب من السنة نفسها شهدت جامعة الهواء نهضة كبرى وتوسعت خدماتها التى أصبحت تبث على القناة الثانية، ووصلت ساعات ارسالها الى ما يقرب من ٤ ساعات أسبوعياً.

وفى ١٠ ديسمبر ١٩٨١ بدأ وصول الإرسال التليفزيون إلى شمال سيناء وابتداءا من ٣١ مارس / آذار ١٩٨٢ وصل إرسال القناة الأولى على القناة رقم ١٠ لأول مرة لأهالى مرسى مطروح وعلى سبيل التجربة. وفى ١١ سبتمبر / أيلول ١٩٨٢ تم رسميا إفتتاح محطة الارسال التليفزيوني فى محافظة مطروح وتغطى المحطة الإرسال كاملا فى جميع أنحاء المحافظة.

وقد بلغ عدد أجهزة التليفزيون فى مصر ٤,٢٥٢,٩٤٢ جهازاً وذلك فى عام ١٩٨٣. وكان عددها عام ١٩٨٠ بين ٣,٠١٧,٠١١,٢,٢٩٧١,٥٤٥ جهازا بعد ثقة ٩٥% وكان عدد سكان مصر فى ١٩٨٣ يبلغ ٤٥ مليون نسمه.

ووفقا للقرار رقم ٤١٩ الخاص بالهيكل التنظيمى الرئيسى لقطاع التليفزيون النوعي وتقسيماته الفرعية، جاءت اختصاصات التليفزيون على الوجه الأتى:

١- إنتاج وإذاعة المواد التليفزيونية والبرامج العامة والسياسات والتعليقات والدراما والمنوعات والموسيقى التى تهدف الى التوعية لجميع المواطنين بصفة عامة بما يتفق مع ومبادئ المجتمع.

٢- تجمع الأنباء والمعلومات من المصادر المختلفة وإذاعتها، وكذلك إذاعة المواد والتعليقات والدراسات التى تهم الرأى العام المحلى وتقديمها بوسائل الايضاح المناسبة.

٣- اعداد التغطية الإخبارية عن الأحداث الجارية فى الداخل والخارج بأحدث

الوسائل.

٤- متابعة الأنشطة والبرامج المختلفة لضمان تقديمها بالصورة والطريقة الصحيحة مع عمل تقييم دورى لتلافى الأخطاء وتطوير الوسائل المستخدمة.

٥- متابعة الأنشطة والبرامج المختلفة لضمان تقديمها بالصورة والطريقة الصحيحة مع عمل تقييم دورى لتلافى الأخطاء وتطوير الوسائل المستخدمة والتوجيه بما يؤخذ من الاتجاهات الحديثة لتطوير نظام العمل وتزويد أجهزة القطاع بأحدث المراجع العلمية والفنية فى شتى مجالات نشاطها.

٦- متابعة إنتاج أحدث الآلات والمعدات والعمل على إستخدامها لتشغيل التليفزيون على أحدث النظم العالمية.

٧- استخدام خلاصة البحوث والدراسات فى إنتاج وتطوير بعض المواد الممتازة التى يمكن التقدم بها للمنافسة فى المجال الدولى.

٨- مراجعة جميع المواد والبرامج ثم عرضها على شاشة التليفزيون والتحقق من مطابقتها للسياسة العامة والأسس المتفق عليها وميثاق الشرف التليفزيوني.

التليفزيون فى الدول العربية

سيتم الاشارة هنا الى نشأة التليفزيون فى بعض الدول العربية نبدأها بنشأة التليفزيون فى السودان.

التليفزيون فى السودان :

عرف السودان التليفزيون فى ٢٠ نوفمبر ١٩٦٣، ولا تحصل حكومة السودان رسوما مقابل حيازة أجهزة الاستقبال التليفزيونية. ويهتم التليفزيون السودانى بالبرامج التعليمية والبرامج الريفية الى جانب الرنامج العام. وتذيع المحطة الرئيسية الإعلانات التجارية منذ عام ١٩٦٤.

وكان عدد أجهزة التليفزيون فى السودان خمسة وستين ألفا فى عام ١٩٧١ ارتفع الى مائة وخمسة آلاف فى ١٩٧٩.

وقد بدأ تليفزيون واد مدنى فى شهر يناير ١٩٧٤ ببث برامجه محلياً وفى

نوفمبر ١٩٨٣ بدأت القناة الثانية ارسالها، وقام بتشغيلها مهندسون سودانيون. والتليفزيون السودانى هيئة عامة تابعة للدول.

التليفزيون فى الأردن

افتتح التليفزيون الأردنى بشكل رسمى فى ٢٧ ابريل سنة ١٩٦٨ وفى الأول من يوليو ١٩٧٢، كانت الأردن لديها قناتين، وكانت القناة الثالثة لبث البرامج المحلية، والسادسة لبث البرامج الأجنبية، ودخلت الألوان الى التليفزيون النوعي الأردنى وفى ٢٧ ابريل سنة ١٩٧٤ والتليفزيون النوعي فى الأردن يخضع للإشراف الحكومى مع اعتبار أنه مؤسسة عامة.

التليفزيون فى لبنان

تعود أول محاولة للبث التليفزيوني فى لبنان الى شهر أكتوبر / تشرين الأول ١٩٥٤ حين قام رجلان من رجال الأعمال هما وسام عز الدين والكس عريضة بتقديم طلب الى الحكومة للتصريح لهما بتكوين شركة للإرسال التليفزيوني ولبيع أجهزة التليفزيون، وبعد مفاوضات دامت سنتين، تم فى أغسطس / أب ١٩٥٦ توقيع اتفاق يمنح الشركة اللبنانية للتليفزيون، شركة مساهمة لبنانية، تصريحا باقامة اذاعة تليفزيونية على قناتين : الأولى لإذاعة البرامج الأجنبية، وعلى الأخص البرامج الفرنسية وتعتبر هذه الإذاعة المرئية ثانى محطة تليفزيونية تجارية فى العالم العربى.

وقد توقفت بناء هذه المحطة نتيجة للحودث التى وقعت سنة ١٩٥٨ وفى مايو / أيار ١٩٥٩ بدأت المحطة إرسالها بقوة نصف كيلوات، وكانت البرامج المذاعة خلال الأشهر الثلاثة برامج إخبارية. ولم يكن فى لبنان فى تلك الأثناء أكثر من عشرة أجهزة استقبال.

وفى ابريل / نيسان ١٩٥٩ تقدمت مجموعة آخرى من رجال المال اللبنانين تدعمهم شركة أى. بى.سى الأمريكية بطلب انشاء محطة تليفزيون بأسم

شركة تليفزيون لبنان والشرق الأدنى " تيلى أوريان" وهى يوليو / تموز ١٩٥٩ تم توقيع العقد وبدأ إرسال هذه المحطة فى مايو / أيار ١٩٦٢.

وفى سنة ١٩٦٨ وقعت الشركتان اتفاقية أنيط بمقتضاها إدارة اعلانات "تيلى أوريان" لشركة "أدفيزيون" وفى أكتوبر / تشرين الأول ١٩٦٨ أدخلت الشركة اللبنانية والتليفزيون الإرسال الملون بطرقة سيكان الفرنسية.

أما الخطوة الثانية فى التعاون بين الشركتين، فقد تمت فى أكتوبر / تشرين الأول ١٩٧٢، حين أنشئت شركة مساهمة باسم " تيلى مناجمات " Tele Management بتمويل متساو بين برامج الشركة اللبنانية للتليفزيون، و" تيلى أوريان " لتسويق الإعلانات والتنسيق بين برامج المحطتين. وظلت شركة " أدفزيون" تدير الشركة اللبنانية للتليفزيون حتى سنة ١٩٧٤ فأقدمت الحكومة وكان عام ١٩٦٨ بداية دخول التليفزيون الملون الى لبنان.

التليفزيون فى العراق :

تعد العراق من أوائل الدول التى عرفت الإرسال التليفزيون فى عام ١٩٥٦ وحيث ظل البث قناة واحدة (التاسعة) حتى ٣٠ يوليو سنة ١٩٧١، وكانت بداية البث الملون فى احتفالات ثورة تموز يوليو سنة ١٩٧٧، وافتتحت معه ايضا القناة السابعة، اضافة الى ذلك تحظى كل من بغداد والبصرة وكركوك ونينوى والمثنى وميسان بوجود محطات تليفزيونية اقليمية.

التليفزيون فى فلسطين :

بدأ البث التليفزيون فى غزة سنة ١٩٩٤ وكان فترة مسائية من الساعة الثالثة الى الثانية عشر من منتصف الليل، ويحتوى تليفزيون فلسطين على العديد من البرامج المتنوعة سواء كانت تربوية أو ذات طابع سياسى أو ثقافة أو تخاطب أو حتى برامج اخبارية.

التليفزيون فى اليمن :

بدأ الإرسال التليفزيوني فى اليمن فى ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٧٥ من صنعاء، وشوهد التليفزيون فى عام ١٩٦٢ فى عهد الاحتلال البريطانى من مدينة عدن، أما الإرسال الملون فكان فى عام ١٩٨١.

التليفزيون فى سلطنة عمان :

كانت عمان آخر الدول العربية الخليجية التى دخل الإرسال التليفزيوني اليها وكان ذلك فى عام ١٩٧٤ وتحت اشراف شركة المانية غربية وكانت بداية الإرسال من العاصمة العمانية مسقط.

التليفزيون فى الكويت :

دخل الإرسال الى الكويت عام ١٩٧٤ وظل البرنامج الأول هو الوحيد حتى كان البرنامج الثانى الذى بدأ إرساله فى ٢ ديسمبر سنة ١٩٧٨، وبالنظر الى بدايات الإرسال الكويتى نجد أنه بدأ فى ١٩٦٩ وكان بمحطة خاصة كانت ملكا لأحد التجار.

ثانيا : دور الدكتور/ رفعت عارف الضبع في تأسيس علم التليفزيون النوعي

العوامل التى أدت إلى ظهور علم التليفزيون النوعي:

١- تصادم الحضارات:

في عالمنا هذا تتحدد القيم الإنسانية بينما تختلف العادات والتقاليد الاجتماعية وتتفق الحضارات تارة وتتصادم تارة أخرى ويرجع ذلك إلى اختلاف الوازع الديني فالذين يتمسكون بالرسالات السماوية عن يقين وحق لن يضلوا أبداً ولكن جميع المشكلات تأتي ممن يحرفون تعاليم السماء أو يتطرفون فى تفسيرها وفقاً لتحقيقي مصالحهم الشخصية من منافع سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية على حساب الرسالات السماوية وتطورت وسائل الاتصال والتي جمعت بين الدولة والمجتمعات

حتى أصبح العالم أشبه بقرية إلكترونية صغيرة يمكن التنقل من مكان إلى آخر فى وقت قليل.

٢- المتغيرات العالمية:

وقد طرأت مستجدات على المجتمع منها انهيار المعسكر الشيوعي وتفكك الاتحاد السوفيتي إلى دوليات صغيرة وظهور الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها أكبر قوة عسكرية فى العالم وزيادة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والحرب العراقية الإيرانية والغزو العراقي للكويت والحرب الأمريكية الأفغانية وغزو دول التحالف للعراق وظهور الاتحاد الأوربي كقوة اقتصادية وسياسية موحدة والتقدم الصناعي لليابان والصين وكوريا الجنوبية والشمالية وإنشاء مجلس التعاون الخليجي وزيادة أعداد السكان وزيادة الطلب على المياه الصالحة للشرب والرى وحاجة المجتمع إلي الغذاء النقي السليم وزيادة الطلب على التعليم والتقدم الهائل فى المخترعات العلمية الحديثة واكتشاف الخريطة الجينية للإنسان واكتشاف مقاييس علمية جديدة وتعرض المجتمعات إلي كوارث طبيعية لم يشاهدها من مثل الزلازل والرياح والفيضانات وانتشار حيوانات وحشرات ضارة بالإنسان والثورة التكنولوجية وانتشار الإنسان الآلي وحرية التجارة العالمية بعد اتفاقية الجات واستخدامات بعض الدول للطاقة النووية فى مجال السلم والحرب.

٣- نظام التعليم فى مصر:

أصبح التعليم يحتاج إلى ميزانية كبيرة نظراً لتطور نظم التعليم فى العالم الأمر الذي يشكل عبء اقتصادي كبير على ميزانية الدولة. وكان من الواجب أن نفكر فى طريقة جديدة ومتطورة للتعليم أهم خصائصها أن تكون قليلة التكاليف وتوفر الوقت والجهد والمال للمتعلم وتقدم تعليماً يتماشى مع التقدم الهائل فى نظم التعليم العالمية وخاصة وأن التعليم هو أساس التنمية فى أي مجتمع والتنافس والصراع العالمي الآن فى التعليم بعد أن أصبحت قضية تطوير التعليم قضية أمن قومي لمصر. وان اتعليم فريضة سماوية

كما أن النظام التعليمى فى الدول النامية والذي يرتكز علي التعليم النظامي من خلال المؤسسات ة ذات الجدران المدرسة والمعهد والجامعة يسير بسرعة بطيئة جداً لا تتناسب مع سرعة التطوير الكبيرة الذي تسير بها جميع دول العالم المتقدم فى مجال التعليم بالإضافة إلى التكلفة المالية الكبيرة التي تحتاجها مؤسسات التعليم النظامي من معامل وورش والتي وصلت إلى المليارات من العملات المختلفة فليس لنا منطلق أهم من تطوير وتوظيف التكنولوجيا فى تحقيق التنمية حتى تساير ركب الحضارة والتقديم العلمي الذي يليق بمكانة الدول العربية مهبط الأديان السماوية ومهد الحضارات الإنسانية فى العالم والتوصل إلى أساليب وأنماط متقدمة والاستثمار الأمثل للبث التليفزيون النوعيى الفضائي والتقدم التكنولوجي فى تطوير نظم التعليم فى هذه الدول حتى تحقق التنمية الاجتماعية للمواطن العربى ونقضى على الأمية والتخلف لبناء أمة عربية الفكر الجديد والأمل المنشود.

٤- تطور وسائل الاتصال :

سهولة الاتصال بين أفراد العالم باستخدام المخترعات العلمية الحديثة أدت إلي اختلاط الثقافات بعضها ببعض رغم اختلافها فى المناطق وتأثرت بعض الثقافات بالأخرى من خلال الاتصال الشخصي المباشر أو عن طريق وسائل وأجهزة الخبر المختلفة وازدادت سرعة الاتصالات بعد استخدام الأقمار الصناعية فى البث الفضائي التليفزيون النوعيى وكانت نتيجة لذلك تصادم الثقافات والتي نتج عنها العديد من المشكلات الاجتماعية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- مشكلة الأمية الأبجدية والوظيفية بأنواعها المتعددة.
٢- مشكلة التلوث بأنواعها (السمعي والبصري . البيئي . الاجتماعي)
٣- مشكلة التصدع الاجتماعي للأسرة.
٤- مشكلة الطلاق المبكر.
٥- مشكلة العنوسة بين النساء والرجال.

٦- مشكلة البطالة والبطالة المقنعة.
٧- مشكلة الإدمان إلى تعاطي المخدرات.
٨- مشكلة التطرف الديني.
٩- مشكلة الإرهاب.
١٠- مشكلة البلطجة.
١١- مشكلة ضعف الوازع الديني.
١٢- مشكلات التخلف الثقافي والحضاري والتعليمي.
١٣- مشكلة الصراع والهيمنة الاستعمارية على بعض الدول.
١٤- مشكلة معدل الزيادة فى عدد السكان لا يتناسب تناسباً طردياً مع معدل زيادة الموارد. فى بعض الدول العربية النامية.
١٥- ظهور بعض الأمراض المدمرة للإنسان والحيوانات والطيور.
١٦- ظهور مشكلة السرقات الاقتصادية والأدبية والعلمية والفكرية.
١٧- مشكلة التجسس وعدم الولاء والانتماء الوطني.

وقد تسبب ظهور تلك المشكلات إلى انتشار الفقر والجهل والمرض وإلي زيادة حالات الانتحار بين الأفراد وانخفاض متوسط الدخل وتفكك النسيج الاجتماعي لبعض الأسر وانتشار قيم اجتماعية سلبية وظهور تقاليد اجتماعية ضارة بالمجتمع وتغيرت الخريطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية العالمية وأصبح المجتمع يعاني من القلق وعدم الاطمئنان على مستقبله ومستقبل الأجيال القادمة.

٥- قدم نظريات الخبر:

ظهرت نظريات الخبر منذ سنوات طويلة وكانت هذه النظريات تحقق أهداف مجتمعية فى فترة زمنية معينة من أجل الوفاء بحاجات المجتمع خلال تلك الفترة ولو تفقدنا العلماء الذين أسسوا هذه النظريات لوجدنا أن بعضهم لا يدين بأي دين سماوي وفاقد الشيء لا يعطيه فمن الصعب أن تقدم للإنسانية قيم سماوية فى

نظرياتهم كما أن المجتمع الإنساني تغيرت ظروفه ومتطلباته تغيراً كبيراً وسريعاً وأصبح هذه النظريات لا تتناسب مع تلك المتغيرات العالمية وبالتالي عجزت تلك النظريات فى التناغم مع المرحلة الحالية من الزمن والحد من ظهور تلك المشكلات.

٦- ظهور العلوم البيئية للوفاء بحاجة المجتمع:

ظهرت في الآونة الأخيرة العلوم البيئية مثل الهندسة الوراثية والهندسة الطبية وزراعة الأعضاء والتخصصات الجديدة والدقيقة مثل جراحة قلب الأطفال وجراحة التجميل وجراحة المناظير والعلاج بالليزر وهذه التخصصات تفي بحاجة المجتمع من التخصصات لتحقيق التنمية الشاملة المتوازنة فى المجتمع. وهى تجمع بين أكثر من تخصص يحتاجه المجتمع وأرى أن مزج التليفزيون النوعي بالتربية ومنها ينطلق الخبر كعلم جديد المجتمع فى حاجة كبرى إليه ٠

الخلاصة :

يرى البعض أن التلفزيون النوعي العام بنظرياته ووسائله المختلفة شارك بقصد أو بغير قصد فى تصادم الحضارات المختلفة مثل القنوات الفضائية والصحافة الصفراء والمسرحيات المنغلقة والأفلام الهابطة وأصبح المجتمع فى حاجة كبيرة إلى الآتيان بعلم جديد يتلافى تلك السلبيات وتحقق التناغم من متطلبات العصر ويحيى القيم السماوية ويحصن المواطن المتلقي للرسالة التليفزيون النوعيية. ويعمل على تنقية الرسائل التليفزيون النوعيية من الشوائب (وما كان لله دام واتصل وما كان لغير الله انقطع وانفصل.)

عاش المؤلف كما هو مبين من سيرته العلمية والاجتماعية والتليفزيونية فترة الحرية الاعلامية والتي شجعته على الإبداع والابتكار والعامل الذي دفعه إلى التوصل

الى التوصية التي أذن الله تعالى بها لعلم التليفزيون النوعي بأن يظهر إلى عالم الوجود كعلم جديد له فلسفة وأهداف وفوائد للمجتمع.

١- الدور البحثي لمؤسس العلم : (الدكتور رفعت عارف الضبع)
التوصية باستحداث علوم الاعلام النوعي المتخصص ومنها علم التليفزيون النوعي:

توصل المؤلف إلي التوصية رقم ٢٧ داخل رسالة الماجستير التي أعدها عام ١٩٨٧م ونوقشت عام ١٩٨٩م بجامعة عين شمس تحت إشراف أساتذه أفاضل (**باستحداث علم جديد يسمى بالاعلام النوعي**) يضم علم التليفزيون النوعي وبقية الفروع الأخرى للاعلام وقد تم إلقاء الضوء على هذه التوصية من خلال معظم أجهزة الاعلام العربية فقد بثها التليفزيون المصري وعلقت عليها الصحف المصرية والعالمية وتناولها المتخصصون والخبراء النقاد بالتحليل وأبدا غالبيتهم التأييد التام لهذه الفكرة الجديدة والمفيدة.

٢- دور الأستاذ الدكتور الوزير أحمد فتحي سرور فى تأسيس العلم:

عرض المؤلف التوصية على الأستاذ الدكتور/أحمد فتحي سرور أستاذ القانون بجامعة القاهرة ووزير التعليم (التربية والتعليم العالي) آنذاك ورئيس مجلس الشعب المصري ورئيس الاتحاد البرلماني الدولي والعربي.

فكرة تأسيس شُعب وأقسام علمية داخل كلية التربية النوعية وقد عرف عن **الدكتور/أحمد فتحي سرور** تشجيعه للابتكارات والإبداع وحية للخبر والعطاء الإنساني فقد شجع تنفيذ تلك التوصية وعرض الموضوع ضمن إنشاء كليات التربية النوعية على المجلس الأعلى للجامعات.

والذي اعتذر المجلس عن تنفيذ التوصية نظراً لعدم توافر الاعتمادات المالية وتم السعي لتطبيق فكرة إنشاء كليات التربية النوعية تضم أقسام عملية من بينها الخبر

وتكنولوجيا التعليم والاقتصاد المنزلي والتربية الفنية والتربية الموسيقية ورياض الأطفال بالجهود الذاتية والجهود الحكومية ممثله فى وزارة التعليم العالي .

وتم السعي لإنشاء بعض كليات التربية النوعية بالمشاركة الشعبية وبالجهود الذاتية التطوعية فى التمويل كأول تجربة لإنشاء كليات للتربية النوعية بالجهود الذاتية وقد كُتِبَ الله تعالي لهذه الفكرة النجاح الباهر وتم تأسيس العديد من كليات التربية النوعية بالجهود الذاتية . وتم إنشاء تسع كليات للتربية النوعية تضم شعب للصحافة والاذاعة والتليفزيون النوعي والمسرح .

وانتشرت كليات التربية النوعية حتى أصبحت تسع عشرة كلية فى الجمهورية ولقد حققت هذه الكليات أهدافها فى توفير المتخصصين اللازمين لبرامج التنمية على مستوى المنطقة العربية.

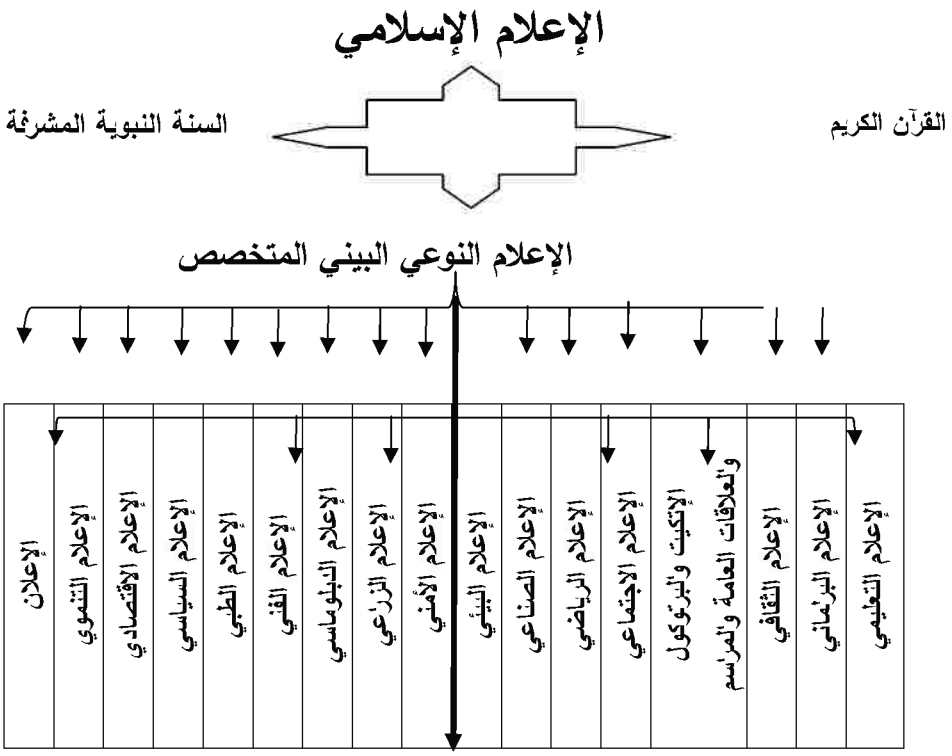

الصحافة النوعية	الإذاعة النوعية	الخبر النوعي	التلفزيون النوعي	السينما النوعية	المسرح النوعي	الإتكيت والبروتوكول والمراسم والعلاقات العامة

شكل تخطيطي يوضح العلاقة بين التلفزيون النوعي وفروع الإعلام النوعي

ثالثا : تاريخ التليفزيون النوعي

- مقدمــة .
- تأسيس شُعب وأقسام علمية للتليفزيون .

مقدمــة :

ارتبط تاريخ تأسيس وظهور علم التليفزيون النوعي بتاريخ إنشاء كليات التربية النوعية. ونشأت كليات التربية النوعية بالقرار الوزاري رقم ١٠٩٦ بتاريخ ١٩٨٨/١٠/٢٢ وذلك بإنشاء كليات تربية نوعية بالقاهرة (العباسية . الدقي) والإسكندرية. وقد أصدر هذا القرار الدكتور وزير التعليم/أحمد فتحي سرور وزير التعليم آنذاك وفي عام ١٩٨٩ صدر قرار وزاري رقم ٤٥٤ فى ١٩٨٩/٥/٢٥ بإنشاء كلية التربية النوعية فى طنطا وقنا. وفي نفس العام ١٩٨٩ صدر قرار وزاري رقم ٥٣٢ فى ١٩٨٩/٦/١١ بإنشاء كلية التربية النوعية ببورسعيد. وصدر قرار وزاري رقم ١٩٨ فى ١٩٨٩/١٠/٢٤ بإنشاء كلية التربية النوعية بأشمون). وفي نفس العام ١٩٨٩ صدر قرار وزاري رقم ١١٨١ فى ١٩٨٩/١٠/٢٦م بإنشاء كلية التربية النوعية بأسيوط. وفي عام ١٩٩٠ تم إنشاء كلية التربية النوعية بالمنصورة بقرار وزاري رقم ٧٩٨ فى ١٩٩٠/٨/١. وفي ميت غمر صدر قرار وزاري رقم ١١٦١ فى ١٩٩٠/١٠/١٤. وفي منية النصر صدر قرار وزاري رقم ١١٦١ فى ١٩٩٠/١٠/٤. وفي دمياط صدر قرار وزاري رقم ٨٨١ فى ١٩٩٠/٨/١١. بإنشاء كلية التربية النوعية بدمياط. وفي الفيوم صدر القرار الوزاري رقم ٧٨٠ بشأن إنشاء كلية التربية النوعية بالفيوم فى ١٩٩٠/٧/٢٨. وصدر قرار وزاري ٨٨٤ فى ١٩٩٠/٨/١١ بإنشاء كلية التربية النوعية ببنها وفي عام ١٩٩١ إنشاء كلية التربية النوعية بالمنيا بقرار وزاري رقم ٣٥٣ فى

١٩٩١/٣/١٣. وفي نفس العام صدر قرار وزاري رقم ١٨٧ فى ١٩٩١/١٠/١٥ بإنشاء كلية التربية النوعية بكفر الشيخ. وفي عام ١٩٩٢ تم إنشاء كلية التربية النوعية بأسوان أي أصبح العدد الكلية تسع عشرة كلية.

وكان التوسع في إنشاء كلية تربية نوعية جديدة ورياض أطفال أمر تفرضه الضرورة إذا أن إعداد المعلم والاخصائى يتطلب أنشطة وبرامج يحقق لمن يقومون بها القدرة على العمل والدراسة ويساعد ذلك على إنماء وتطوير العملية التعليمية. ويتطلب إعداد المعلم والاخصائى إعداد أكاديمية إعداد مهني، وثقافي، وذلك بهدف توفير المتطلبات الأساسية للطالب فبدأت كليات التربية النوعية فى إعداد نوعيات معينة من المعلمين والاخصائيين لمجالات معينة تتضمن التربية الموسيقية والتربية الفنية والاقتصاد المنزلي وتكنولوجيا التعليم، والخبر ورياض الأطفال. وعلى الرغم من أن كليات التربية النوعية قامت على إلغاء دور المعلمين والمعلمات وشاركتها مبانيها غير الملائمة وبالطبع فإن هذه المباني . تخلو من المدرجات الملائمة والورش والمعامل الخاصة بالتربية الفنية والاقتصاد المنزلي والأدوات المناسبة لشعبة الموسيقي فقد تغلبت هذه الكليات على مشكلة الإمكانيات المادية مستغلة فى ذلك التبرعات التي كانت تمثل عبئاً على أولياء الأمور.

تأسيس شعب وأقسام علمية للاعلام التربوي وكليات التربية النوعية بالجهود الذاتية :

تلخصت فكرة الإنشاء فى إلغاء دور المعلمين والمعلمات فى مصر واستثمار مباني هذه الدور فى إنشاء كليات إعداد المُعلم تسمى بكليات التربية النوعية وكليات أخرى تسمى بكليات رياض الأطفال تابعة لوزارة التعليم العالي وتم بعون الله تعالى تنفيذ الفكرة على النحو التالي:

١- بعد إغلاق مكتب تنسيق القبول بالجامعات والمعاهد العليا يتم الإعلان من خلال وسائل الخبر المسموعة والمرئية والمقروءة عن فتح باب القبول تلك الكليات لجميع الناجحين بالثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي أو

ما يعادلها. بحد أدنى ٥٠% من مجموع درجات الثانوية العامة وما يعادلها

٢- يتم إنشاء مكتب تنسيق داخل هذه الكليات.

٣- يتم عمل اختبارات للتأكد من اللياقة الطبية واللغوية والتأكد من وجود المهارات التليفزيونية بالنسبة لشعبة الإعلام التربوي والمهارات الفنية بالنسبة لشعبتي التربية الفنية والتربية الموسيقية ومهارة استخدام الحاسب الآلي بالنسبة لشعبة تكنولوجيا التعليم ومهارات الاقتصاد المنزلي بالنسبة لشعبة الاقتصاد المنزلي.

٤- يتم إعلان نتيجة القبول خلال الأسبوع الأول من شهر أكتوبر من العام الدراسي وتعلن الكليات عن فتح باب القبول للتبرعات من المرشحين للقبول والذي اجتازوا الاختبارات المطلوبة وكان أولياء الأمور يسارعون فى الخبرات بالتبرعات المادية أو العينية بإحضار أساسات لكلية وأجهزة ومعدات ومعامل للغات والحاسبات الآلية وماكينات للنسيج ومختبرات للمعامل ومقاعد ويوجد شُعب للإعلام قامت بالجهود الحكومية فقط ولكن سنتناول الحديث عن شُعب الخبر التي شاركت فى تأسيسها بالجهود الذاتية مضافاً إلي الجهود الحكومية كما أن شُعب الخبر لم تبدأ مع بداية افتتاح كليات التربية النوعية جميعها بل بعض كليات بدأ الدراسة بها بجميع الشُعب وكليات أخرى لم تبدأ بالخبر .

٥- **مدينة أشمون التجربة الأولى للجهود الذاتية وصدر القرار بإنشائها فى ١٩٨٩/٣/٢٤م**

كلف **الدكتور/أحمد فتحي سرور** التعليم الدكتور على الفيومي الأستاذ بجامعة عين شمس آنذاك ليصبح أول عميداً لكلية التربية النوعية بأشمون وفقاً للقرار الوزاري رقم ١١٦٨ فى ١٩٨٩/١٠/٢٤م وشرفت. وصحبته إلي مقابلة محافظ المنوفية الأستاذ الدكتور يحي حسن في هذه الفترة

والذي اصطحبنا مع مساعديه للبحث عن أفضل مقر للكلية الجديدة وتم زيارة العديد من المقار وأخيراً تم الاتفاق على أن تكون مدرسة التجارة الثانوية بأشمون هي المقر لإنشاء أول كلية للتربية النوعية بمحافظة المنوفية وكنت أواصل العمل مع الدكتور العميد حتى وصلت ساعات العمل إلي عشرون ساعة يومياً وذلك بدون أي أجر أو مرتب بما فى ذلك العطلات الرسمية والشيء الجميل أن جميع قيادات المنوفية السياسيين والبرلمانين والتنفيذيين تعاونوا معنا علماً بأن هذه الكلية كانت آنذاك تقبل جميع أبناء المحافظات ولا تقتصر على أبناء محافظة المنوفية وتم جمع التبرعات وتجهيز المبنى وشراء مقر لإنشاء أول مدينة جامعية للطلبة بأشمون واشترينا مساحة كبيرة من الأراضي مجاورة لكلية وتم قبول ما يقرب من ألف طالب من بين ٣ آلاف طالب تقدموا للكلية الأمر الذي يوضح الإقبال الكبير على التعليم العالي بصفة عام والتعليم النوعي الجديد بصفة خاصة وكان أغلب المقبولين فى شعبة الإعلام التربوي وتم الاستعانة بالخبراء من الزملاء بأجهزة الإعلام للتدريس بشعبة الإعلام التربوي نظراً لعدم وجود متخصصين فى هذا العلم الحديث وقوبلت فكرة إنشاء هذه الكلية بارتياح كبير من جهة النقاد والمسئولين والمهتمين بالتعليم العالي الجديد فى مصر الأمر الذي شجع وزير التعليم العالي إلي تعميم الفكرة فى جميع محافظات الجمهورية وذلك لسد حاجة المجتمع المصري والعربي من التخصصات النوعية الجديدة (الخبر، تكنولوجيا التعليم، التربية الفنية والموسيقية والاقتصاد المنزلي).

محافظة الدقهلية هي الكلية الثانية (المنصورة وميت غمر ومنيه النصر) وتاريخ الإنشاء فى ١٩٩٠/٨/١١م .

وقد توجهت إلي مقابلة السيد اللواء/محمد حسين مدين محافظ الدقهلية آنذاك والذي استقبلي بالترحاب ورحب بالفكرة وعلي الفور تم عقد اجتماع للمجلس التنفيذي والمجلس الشعبي المحلي وأعضاء مجلسي الشعب والشورى وخبراء التعليم العالي والتربية والتعليم بمحافظة الدقهلية وقمت بعرض فكرة إنشاء كلية للتربية النوعية بالجهود الذاتية بمحافظة الدقهلية.

وفوجئت بأن أعضاء الاجتماع رفضوا جمع التبرعات المادية والعينية لإنشاء هذه الكلية وهنا تم التفكير على الفور فى الخروج من هذا المأزق وأصدر الدكتور/أحمد فتحي سرور وزير التعليم قراراً بجعل كليات التربية النوعية كليات إقليمية وبناء على هذا القرار فإن أبناء محافظة الدقهلية لا يكون لهم مكان داخل كليات التربية النوعية وكان معنا خبير التعليم العالي السيد/عثمان دراز والذي أصبح أمين المجلس الأعلى لكليات التربية النوعية بعد ذلك وبعد إعلان القرار الوزاري سارعوا أولياء الأمور ومعهم المرشحون لعضوية مجلس الشعب أثناء هذا التوقيت إلي وزير التعليم طلباً منه إنشاء كلية التربية النوعية ودعم الفكرة الأستاذ الدكتور/ حسن محمد حسان أستاذي الجليل.

والذي عُين أول عميد لكلية التربية النوعية بالمنصورة وتم افتتاح ثلاث كليات للتربية النوعية بمحافظة الدقهلية تمت جميعها بالجهود الذاتية وكانت كل واحدة منهم تضم شُعب وأقسام للإعلام التربوي بها عدد من أساتذة الإعلام العام المنتدبين مع عدد من الخبراء فى مجال الإعلام وعدد كبير من الدارسين وتم إنشاء مجلس أعلى يضم هذه الكليات وتم تعييني مقرراً له.

كلية التربية النوعية بطنطا أنشئت فى ١٩٨٩/٥/٢٥م

بالرغم من أن كلية التربية النوعية بطنطا بدأت الدراسة بها فى جميع الشُعب الأخرى الاقتصاد المنزلي والتربية الفنية والتربية الموسيقية وأخيراً تكنولوجيا التعليم إلا أن شُعب وأقسام الإعلام التربوي تأخرت فى التأسيس لأسباب عديدة إلي أن أذن الله تعالي لشعبة وقسم الإعلام التربوي أن يبدأ ولكن كانت بداية بجهود

حكومية دعمتها جهود محافظة الغربية وكان إقبال الدارسين على هذا الشُعبة كثيراً جداً ثم تضاءل بعد ذلك.

كلية التربية النوعية ببنها تاريخ إنشائها ١٩٩٠/٨/١١م

وكانت بها شُعبة الإعلام التربوي والتي اعتمدت على التبرعات المادية من المواطنين وقبلت عدد كبيراً جداً من الدارسين فى شُعبة الإعلام التربوي واعتمدت أيضاً على الندب فى عملية التدريس بالشُعبة من أستاذة الإعلام والتربية وخبراء فى الإعلام والتعليم.

كلية التربية النوعية بدمياط أنشاءت فى ١٩٩٠/٨/١١م

وضمت على شُعب الإعلام التربوي والتربية الرياضية والاقتصاد المنزلي والتربية الفنية.

٥- كلية التربية النوعية بدمياط أنشأت فى ١٩٩٠/٨/١١م

وضمت على شُعب الإعلام التربوي والتربية الرياضية والاقتصاد المنزلي والتربية الفنية.

٦- كلية التربية النوعية بالزقازيق أنشاءت فى ١٩٩١/٣/١٣م

وكانت تضم شُعبة الإعلام التربوي بالإضافة إلي الأقسام التقليدية الأخرى.

٧- كلية التربية النوعية بكفر الشيخ أشئت فى ١٩٩١/١٠/١٥م

وتضم شُعب وأقسام علمية للإعلام التربوي والأقسام التقليدية الأخرى ومرفق بيان تفصيلي عن جميع كليات التربية النوعية وتاريخ إنشاءها وإحصائيات بعدد الدارسين والخريجين. وأعضاء هيئة التدريس بالملاحق أرقام (١،٢،٣،٤).

المشكلات التي واجهت تأسيس شُعب وأقسام علمية للإعلام التربوي(كأحد روافد الإعلام النوعي المتخصص) :

١- عدم وضوح مفهوم الإعلام التربوي لدى البعض.

٢- غموض مستقبل العمل لخريجي شُعب الإعلام التربوي لدى البعض.
٣- عدم قناعة البعض بدور الجهود الذاتية فى تمويل التعليم العالي.
٤- البعض من النقاد يرفض كل ما هو جديد لعدم إلمامه به ومعرفة جدواه المستقبلية.
٥- ندرة المتخصصين من أستاذة الإعلام التربوي على مستوى العالم العربي.
٦- قلة الخبراء فى الإعلام التربوي على مستوى العالم العربي.
٧- عدم توافر بعثات علمية لتخريج أعضاء هيئة التدريس فى الإعلام التربوي.
٨- لا يوجد ميزانيات مالية ضمن خطة الدولة لتأسيس شُعب إعلام تربوي بالجهود الحكومية فقط.
٩- لا توجد مقار تناسب نوعية الدراسة بالتليفزيون النوعي .
١٠- افتقاد الشُعب العلمية للإعلام التربوي إلي معامل ومطابع واستوديوهات وصحف لتدريب الدارسين آنذاك.

التخطيط للتليفزيون :

تعددت التعريفات لمفهوم التخطيط للتليفزيون

(١) عملية إدارية مقصودة من العمليات الجماعية تقوم بها أجهزة متخصصة من أجل تنظيم وتعبئة الجهود سواء كانت فردية، جماعية كي يتسنى للمجتمع تعبئة الجهود البشرية للنهوض بالمسئوليات وتحقيق الأهداف المرجوة.

(٢) هو عملية إدارية تقوم بها أجهزة متخصصة ويقصد بها الشخص والتنبؤ بمستقبل التطور الفكري والسلوك الإنساني وتركز على تحليل دقيق للمستوى وعي الناس ومعارفهم ومستوى التطور الاجتماعي بهدف خلق التهيئة الفكرية الضرورية للمؤسسات التليفزيون النوعيية.

(٣) وقد عرفة الخبير التليفزيوني **سعد لبيب** بأنه توظيف الإمكانيات البشرية المتاحة والمادية أو التي يمكن أن تتاح خلال سنوات الخطة من أجل

تحقيق أهداف معينة في إطار السياسة التليفزيون النوعية أو الاتصالية مع الاستخدام الأمثل لهذه الإمكانيات ويتميز هذا التعريف بما يلي:

- كلمة توظيف الإمكانيات المادية والبشرية وهي تعني الاستفادة الكاملة من الإمكانيات البشرية والمادية لأن التخطيط الجيد هو الذي لا يهمل أي منها.
- جمع بين الإمكانيات البشرية والمادية نظراً لأن أي تخطيط لا يمكن أن يحقق النجاح إلا بهذا التعاون.
- تم الإشارة إلى ضرورة الاستخدام الأمثل لهذه الإمكانيات تتفادى مبدأ العشوائية الذي في معظم المؤسسات.

تاسعاً : عناصر التخطيط للتليفزيون النوعي :

١- **توافر المعلومات:** فلا تخطيط بدون معلومات ومن أهم المعلومات لبدء عملية التخطيط للتليفزيون النوعي وهى:

- ضرورة توافر معلومات عن الموارد المادية والإمكانيات البشرية المتاحة.
- معلومات عن الخطط القومية الشاملة، الإقليمية، الجماعة.
- معلومات عن تعداد وتوزيع السكان لمعرفة خصائص السكان
- معلومات عن الأنشطة الاقتصادية المختلفة.
- معلومات عن المشكلات والقضايا الاجتماعية والثقافية في المجتمع.
- معلومات عن الجوانب التعبئة لوسائل التليفزيون النوعي.

٢- **السياسة الاتصالية والتليفزيون النوعي :**

هل مجموعة المبادئ والقوانين التي تحكم نشاط الدولة تجاه عمليات (التنظيم، إدارة ، رقابة) وتعميم وموائمة نظم وأشكال الاتصال المختلفة وخاصة الاتصال

الجماهيري من أجل تحقيق أفضل النتائج الاجتماعية الممكنة في الإطار النموذج السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي تأخذ به الدولة.

الأسس التي تقوم عليها السياسة التليفزيونية النوعية الاتصالية:

١- **الحق في الاتصال:** يقصد بها حق الإنسان في الاتصال بغيره والتواصل مع الآخرين والتعبير عن الرأي بكل حرية بصرف النظر عن المصدر الذي تأتي فيه بالمعلومات وينجب هذا الحق من ناحية أخرى على المجتمعات والأمم.

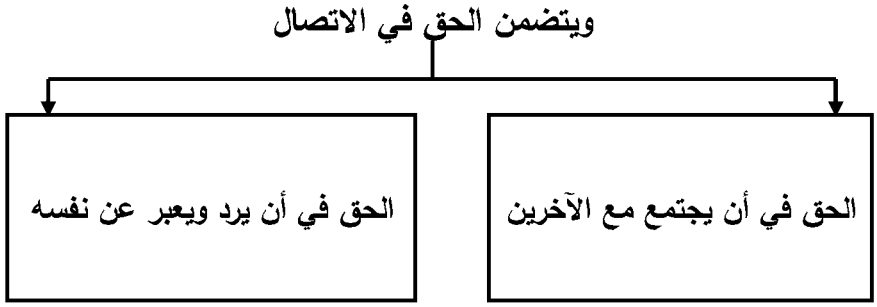

٢- **الحق في الانتفاع:** وتعقيد بذلك هو حق الإنسان في أن تتاح له كافة وسائل الاتصال ولا تقتصر على الأغنياء فقط أو المدن دون الريف بل تكون متاحة أمام الجميع للانتفاع بها وهذا يمنع أن تكون هناك وسائل أو رسائل متخصصة لأي فريق من هؤلاء.

ولتحقيق هذا الحق يجب اتباع التالي:

١- ضرورة مد الشبكات الاتصالية إلى كل التجمعات السكانية لتكون في متناول الجميع.

٢- زيادة كفاءة توزيع الصحف والمطبوعات في كل المناطق ومحطات الإذاعة والتليفزيون النوعي.

٣- الحق في المشاركة: ويقصد بها هو حق الإنسان في المشاركة في العملية الاتصالية فلا يظهر دوره كمتلقي للرسالة فقط أو كوعاء تصب فيه الرسالة التليفزيون النوعيية بل يتجه إلى المشاركة الإيجابية في التخطيط والتنفيذ.

وهذه المشاركة تغير في أنها تسمح لكل المشتركين في عملية التخطيط بإبداء وجهات نظرهم.

وبهذا نرى مدى أهمية المشاركة والتي لا تقتصر على إرسال المعلومات في اتجاه واحد "اتجاه خطي بين المرسل والمستقبل بل تصبح العملية الإتصالية علاقة بين طرفين ولست عملاً منفرداً من جانب وهذا يؤكد على دور المتلقي الإيجابي الذي هو أساس العملية الاتصالية.

أهم النتائج التى ترتبت على الأخذ بمدأ الديمقراطية فى الاتصال :

١- الحد من السيطرة المبالغ فيها والتي تمارسها بعض الحكومات على وسائل الاتصال المختلفة أو على صياغة الرسائل التليفزيون النوعيية والتدخل في صياغتها ما يزيد من حرية الرأي والتعبير عن الرأي الآخر.

٢- عدم تركيز وسائل الاتصال والخبر في المدن الكبرى والقيام لدعم وسائل الاتصال المحلية لخدمة المجتمعات كلها.

٣- عدم تركيز سلطة اتخاذ القرار في أيدي بيروقراطية والسماح للأفراد في المشاركة الإيجابية في التخطيط والتنفيذ.

٤- تعدد مصادر الخبر والمعلومات وذلك بإتاحة الفرصة لخلق مصادر جديدة ومتنوعة يستطيع المتلقي أن يلجأ إليها للحصول على ما يريده من معلومات وأفكار وبذلك تتاح له الفرصة لتكوين رأي حر سليم دون أي نوع من الضغوط.

٥- الاهتمام بذوي الحاجات الخاصة والرسائل التليفزيون النوعيية المناسبة لهم واختيار الوسائل الاتصالية الأكثر قدره على التعامل معهم فليس معنى أن الإنسان معاقاً (جسمياً . ذهنياً . حركياً) بأن نطمس شخصية ونمنعه من

إبراز مواهبه ومهاراته ولكن يجب الاهتمام بالوسيلة الناجحة التي تبرز مواهبه لتنميتها وصقلها لنزرع في نفسه التفاؤل لمقابلة الحياة بكل سرور.

عاشراً : أبعاد السياسة الاتصالية للتليفزيون :

تكمن أهمية رسم سياسات اتصال شاملة في إنها الوسيلة المثلى لتحقيق قدر عالي من الفعالية للممارسات التليفزيون النوعية المختلفة وتفادي كل من (التناقض/التكرار) الذي يؤدي إلى إهدار الموارد المالية والفنية والبشرية.

وفيما يلى عررض للعشرة أبعاد الخاصة بالسياسة الاتصالية والتليفزيون النوعي:

١- المحور الاتصالي.
٢- المحور الاجتماعي.
٣- النظم القانونية.
٤- الجانب الاقتصادي.
٥- التنظيم الإداري.
٦- الجانب التكنولوجي.
٧- الجانب الخاص بالمعلومات.
٨- الجنب المنهجي.
٩- الجانب النماني .
١٠- البعد الخاص بالبنية الأساسية المتصلة بالنشاط الاتصالي.

أولا: البعد الاتصالي:

ويناول هذا البعد خط سير العملية الاتصالية "رأسياً ، أفقياً" بالإضافة إلى الدور الذي يلعبه في تلبيه حاجات المجتمع.

ثانيا: البعد الاجتماعي:

ويتناول هذا البعد التركيب السكاني الديمرغرافي "الحالي" والتوزيع السكاني في أجزاء الوطني.

كما يتناول دراسة مستويات التعليم المختلفة وتوزيع الدخل وتوزيع السكان في المناطق بين المناطق الريفية . الحضرية . الصحراوية.

ثالثا: النظم القانونية:

ويتضمن النصوص القانونية المتصلة بالنشاط الاتصالي سواء كانت هذه النصوص متضمنة (الدستور/القوانين العامة كقانون العقوبات . القانون المدني . قوانين التليفزيون النوعي) وغيرها.

رابعا: الجانب الاقتصادي:

ويتناول النواحي المالية للمؤسسة وعمليات إنشاء وتشغيل مرافق الاتصال المختلفة وشكل إدارتها الاقتصادية.

خامسا: التنظيم الإداري لشبكة اتصالات الخبر :

ويتناول أشكال التخطيط والتنظيم والتنسيق بين المؤسسات التليفزيون النوعية المختلفة وبين المؤسسات التي يتصل نشاطها بالاتصال كالمؤسسات ة والثقافية.

سادسا: الجانب التكنولوجي:

ويتناول هذا البعد أنواع التكنولوجيات الاتصالية المستخدمة ومدى كفاءتها وملاءمتها لحاجات الجمهور وبالإضافة إلى التدريب على كيفية تشغيلها وصيانتها.

سابعا: الجانب الخاص بالمعلومات:

ويتناول بشكل العلاقة بين نظم الخبر ووسائل الاتصال وبين مصادر المعلومات المختلفة التي تستقى منها مادتها التليفزيون النوعية (بنوك . بيانات إحصائية . قواعد معلومات بيوجرافية...).

ثامنا: الجانب المنهجي:

ويتناول المعايير التي يختار تبعاً لها المستغلين بهذا المجال التليفزيون النوعي وتدريبيهم ودفع مستواهم المهني وكذلك الضوابط والقواعد التي تتخذ لضبط السلوك المهني وحماية التليفزيون النوعيين.

تاسعا: الجانب النمائي:

ويتناول خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعملية والثقافية وخاصة المتعلقة بتعليم الكبار ومدي ملائمة النشاط الاتصالي وخدمته ومساهمته في هذه الخطط.

كالموصلات وشبكات الاتصال (السلكية/اللاسلكية) والاتصالات الفضائية.

أهم الصعاب التي تواجه التخطيط التليفزيون النوعي في الدول النامية

١- عدم الاستعانة بالمخططين التليفزيونين النوعيين عن وضع السياسات العامة والسياسية التليفزيون النوعية.

٢- عدم الاستعانة بالمختصين في عملية التخطيط التنموي.

٣- عدم قدرة مخططي الإعلام التعرف على رغبات واحتياجات الجمهور بسب قلة الأبحاث المتخصصة في دراسة احتياجات الجمهور.

٤- عدم قدرة الجمهور عن التعبير عن احتياجاتهم لذلك يجب على المخططين أن يسبقوهم ويعلموا على بلورة الاحتياجات التي قد يعجز الجمهور عن التعبير عنها.

٥- نقص الاتصال بين الخبراء والتليفزيونين النوعيين والباحثين الأكاديميين.

٦- الحاجة إلى تبسيط نتائج البحوث حتى تصبح أكثر فائدة للعاملين في مجال التليفزيون النوعي حيث تبين ندرة الاستفادة من الدراسات الأكاديمية التي تظل حبيسة في المكتبات والأدراج لكبر حجمها من ناحية وعدم السماح بالاطلاع عليها من ناحية أخري.

٧- الموارد المالية التي تعتبر من أكبر الصعوبات أما البشرية فهي متوافرة بكثرة في أي دولة نامية ويأتي ذلك على العكس في الدول المتقدمة

٨- إغفال الإعلام أساليب الاتصال الأفقي بين المواطنين والتركيز على أساليب الاتصال الرأسي والمركزي مما يؤدي إلى إغفال احتياجات الجمهور.